

من روائع أوقاف المسلمين

انفلونزا الخنازير نظرة شرعية

العدد ٥٥٧ الاثنين ٢٣ شوال ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/١٠/١٢م

منظمات التنصير تستغل الكارثة لتنفيذ أجندتها الخبيثة

زلزال سومطرة وتداعياته القاسية

المذاهب الإسلامية تؤكد أهمية النقاب وعدم جواز كشف المرأة وجهها أمام الأجانب

جامعة خادم الحرمين الشريفين منارة للعلم ومنبر للدعوة



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٥٥٧ - ٢٣ شوال ١٤٣٠هـ الإثنين - ١٢/١٠/٢٠٠٩م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

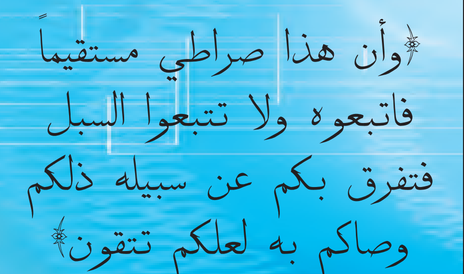
رئيس التحرير

د. بسام الشطي

www.al-forqan.net   E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



السلام عليكم

قامت قيامة العلمانيين في الكويت ولم تقعد بعدما أصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فتوى - ردا على سؤال برلماني - بشأن وجوب التزام المرأة بالزي الشرعي في الترشح لمجلس الأمة وفي الانتخاب، وهو ما يستر عامة بدنها سوى الوجه والكفين.

ولم يترك العلمانيون كلمة طعن وشتم إلا وأطلقوها على تلك الفتوى، وعلى وزارة الأوقاف وعلى نواب مجلس الأمة، الذين يحرصون على تطبيق شرع الله تعالى؛ فقد اعتبروا تلك الفتوى انقلابا على الدستور، وقالوا: إن الطريق إلى دولة «الطالبان» قصير وهو قادم لا محالة، بل اعتبروا ما «اقترفته» وزارة الأوقاف يرقى إلى مستوى الجريمة؛ لأنه تنفيذ لمؤامرة تسعى إلى تغيير النظام وطالبوا بالتصدي لذلك الانقلاب: ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾.

لا شك أن فتوى «الأوقاف» لم تأت بشيء جديد، وإنما هي توضيح لما عُرف من الدين بالضرورة، ومَنْ من المسلمين لا يدرك أن حجاب المرأة المسلمة هو فرض من رب العالَمين؟! ﴿يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما﴾، ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب﴾، ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن...﴾.

ووجه الإحراج الذي وقع فيه العلمانيون ووجدوا أنه مُلزم للمرشحات لمجلس الأمة وللوزيرات على الأخص هو نص المادة (١) من القانون (٣٥) لقانون الانتخاب الذي وافق عليه المجلس وأصدره عام (٢٠٠٥) بعد التعديل، والذي يشترط للمرأة في الترشح والانتخاب الالتزام بالقواعد والأحكام المعتمدة في الشريعة الإسلامية.

ولم يكتف العلمانيون بالهجوم على وزارة الأوقاف وعلى مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة، فقاموا بالهجوم على القانون وجردوه من أن يكون ملزما أو واقعيا، وقالوا: إنه يتعارض مع مواد الدستور التي تنادي بالحريات الشخصية وتمنع الإكراه أو التفرقة بين المرأة والرجل، وقالوا: إنه عام ولا يتكلم عن الحجاب.

وهكذا نرى هؤلاء المنافقين في ريبهم يترددون كلما سطعت أمامهم راية الحق وبدا أمر الله واضحا: ﴿يحسبون كل صيحة عليهم﴾، ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير﴾.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩ داخلي (٣١٠)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

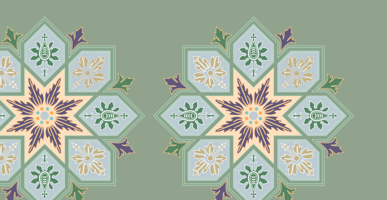
الاشتراكات السنوية

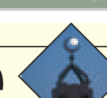
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا







من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

الفواسق الخمس

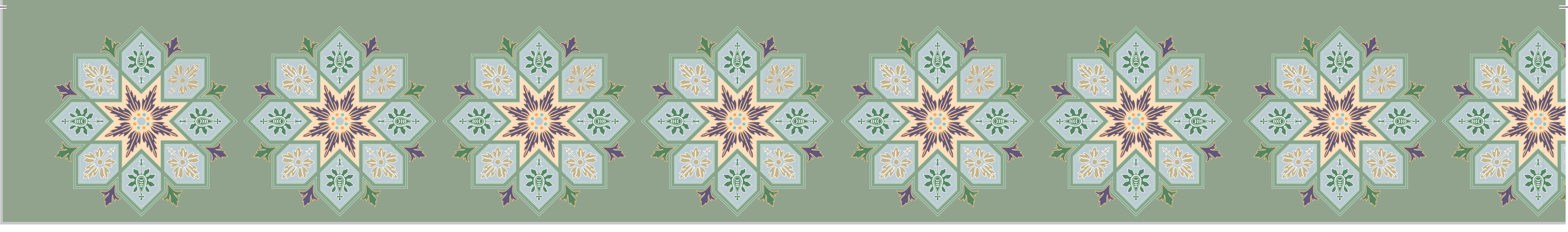
■ **ما الفواسق الخمس؟ ولماذا خصت بالقتل دون غيرها.. وهل الثعبان من ضمنها.. وإذا وجد الثعبان داخل البيت هل يقتل أم لا؟ جزاكم الله خيرا.**

● روت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم: الغراب، والحدأة، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور». وفي لفظ: «فواسق في الحل والحرم»، وإنما رخص في قتل هذه الخمس وما في معناها يقتل أيضا على الصحيح؛ لما فيها من الأذى والإضرار، فكل ما يحصل منه ضرر وأذى وتعد جاز قتله ولو في الحرم. والحية من الفواسق، لكن حيات البيوت تنذر ثلاثة أيام ثم تقتل فلا تقتل حيات البيوت مباشرة، بل لا بد من الإنذار؛ لنهي النبي ﷺ عن قتل حيات البيوت إلا بعد الإنذار ثلاثا كما جاءت بذلك الأحاديث والآثار في سنن الترمذي وأبي داود ومسند الإمام أحمد، وجاء في صفة الإنذار أن يقال لها: «أنشدناكم بالعهد الذي أخذ عليكم نوح، وننشدكم بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان ألا تؤذونا»، فإن عادت بعد الإنذار ثلاثة أيام حل قتلها. وإنما شرع إنذارها؛ لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إن بالمدينة نفرا من الجن المسلمين فإذا رأيتم من هؤلاء العوامر شيئا فآذنوه ثلاثا، فإن ظهر لكم بعد فاقتلوه..». وقد جاء الحديث على قصة هي سبب وروده، وهي أن بعض أصحاب النبي ﷺ كان حديث عهد بزواج، فخرج مع النبي ﷺ فلما عاد وجد امرأته قائمة فأخذ رمحه فقالت له: لا تعجل حتى تنظر، فنظر فإذا حية على فراشها، فغرز الرمح فيها ثم رفعها؛ فاهتزت الحية واهتز الرجل فماتت الحيّة والرجل، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فذكر الحديث.

هل هناك عقوبة لآكل الربا؟

■ **شرع الله لكثير من المعاصي حدودا وعقوبات في الدنيا مثل الزنى والسرقة ونحوهما.. ولكن ما عقوبة آكل الربا في الدنيا؟ وما كفارة المرابي الذي تاب؟**

● الله سبحانه وتعالى حكيم فيما يقضي ويقدر ويشرع عليم بما يصلح عباده، فشرع لهم الحدود، وجعلها عقوبات مكفرات لذنوب تشتد الدواعي النفسية لها وتعظم الرغبة فيها؛ فكان لا بد من رادع يردع النفوس الشريرة التي قد يضعف إيمانها عن ردعها عن معاصي الله؛ فكان شرع هذه الحدود عقوبات لمن وقع في هذه المعاصي حتى يكفر عنه ذنبه ويطهر منه، ويكون رادعا له في المستقبل ولغيره ممن تسوّل لهم نفوسهم الاعتداء على أموال الناس وأعراضهم ودمائهم، أما الربا فإنه ذنب عظيم وقد توعد الله عليه بأشد العذاب، فهو في الدنيا ماحق لبركة المال: ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾ (البقرة: ٢٧٦) وهو محرم بنص القرآن: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم﴾ (البقرة: ٢٧٥ - ٢٧٦)، وحذر الله منه أشد التحذير بقوله: ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون﴾ (البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩) ومن يقوى على حرب الله ورسوله؟! نعوذ بالله من الخذلان ومن حالة السوء. فالأمر جد خطير وتساهل الناس في المعاملات الربوية نذير شر ومؤذن بمحق وهلاك إن لم يتداركنا الله برحمة منه، ويردنا إليه ردا جميلا، فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر والتحذير من الربا بكل أساليبه وطرائقه واختلاف مشاربه وصوره، عصمنا الله وإياكم منه ومن كل ما حرم علينا، وكفانا الله وإياكم بحلاله عن حرامه وبفضله عمن سواه. أما كفارة التائب فهي أن يرد الأموال الربوية - أي الفوائد الربوية - إلى أصحابها الذين أخذها منهم ظلما، فإن لم يعلم أعيانهم فالواجب عليه أن يتخلص منها بوضعها في المرافق العامة بنية التخلص منها لا بنية التصدق بها؛ لأنها أموال خبيثة محرمة والله سبحانه طيب لا يقبل إلا طيبا، ولا يبقي معه إلا رأس ماله؛ لقوله تعالى: ﴿وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون﴾ (البقرة: ٢٧٩)، هذا إذا تعامل بالربا وهو مسلم يعلم تحريمه، أما إن كان كافرا فأسلم وكان يتعامل بالربا من قبل، أو مسلما جاهلا بالتحريم كمن يعيش في مجتمعات يقل فيها وجود المسلمين، أو يضعف فيها نشر العلم، فإن هؤلاء إذا تابوا من الربا يبقى ما أخذوه من قبل لهم، وما بقي بعد التوبة فليس لهم؛ لقوله تعالى: ﴿فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ (البقرة: ٢٧٥) وقانا الله وإياكم أسباب مساخطه، وسلك بنا وإياكم سبل مرضاته، ووفقنا جميعا للتوبة النصوح من جميع الذنوب.



حكم الحجاب في حق المرأة المسلمة

■ ما حكم الحجاب في حق المرأة المسلمة، فكثيرا ما تتعرض المرأة المحجبة عندنا للسخرية من الآخرين، فهل هو واجب في جميع المذاهب الأربعة؟ وما تفسير الآية الكريمة: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن...﴾ (النور: ٣١)، وهل معنى قوله تعالى: ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ أي يغطين رؤوسهن وصدورهن من العنق، وهل يدخل الوجه في ذلك، وإذا كان كذلك، فما معنى قوله تعالى: ﴿إلا ما ظهر منها﴾؟

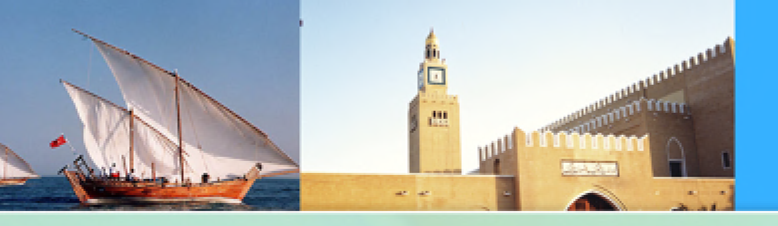
● الحجاب في الجملة واجب بإجماع المسلمين؛ قال تعالى: ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾ (الأحزاب: ٥٣)، والضمير وإن كان لزوجات النبي ﷺ فهو عام لجميع نساء الأمة؛ لقوله: ﴿ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾ (الأحزاب: ٥٣)، فهذا تعليل يشمل الجميع؛ لأن طهارة القلوب مطلوبة لكل الأمة، وقال الله تعالى: ﴿يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾ (الأحزاب: ٥٩)، فهذا عام لجميع النساء من أمهات المؤمنين وبنات رسول الله ﷺ وغيرهن من نساء المؤمنين، فالحجاب في الجملة واجب بإجماع المسلمين، والسفور حرام، وأما المراد بقوله تعالى: ﴿إلا ما ظهر منها﴾ (النور: ٣١)، فالصحيح من قولي المفسرين أن المراد بما ظهر منها: زينة الثياب والحلي، فالمراد بذلك الزينة التي تلبسها المرأة لا زينة الجسم، وإنما المراد الزينة الظاهرة، الزينة التي تلبسها المرأة إذا ظهر منها شيء بغير قصد، فإنها لا تؤاخذ على ذلك، أما إذا تعمدت وأظهرته فإنها تأثم بذلك ويحرم عليها، فقوله: ﴿إلا ما ظهر منها﴾ أي: ظهر من غير قصد، فإذا ظهر شيء من زينة ثياب المرأة أو من حليها من غير قصد فإنها لا تأثم بذلك، ولكن إذا علمت بذلك وتركته أو تعمدت إخراجه وإظهاره فإنها تأثم؛ لما في ذلك من الفتنة للرجال. وأما قضية إسدال الخمار المأمور به في قوله: ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ (النور: ٣١)، فالمراد بالخمار غطاء الرأس، والمعنى: أنها تغطي بخمارها وجهها ونحرها، فتدلي الخمار من رأسها على وجهها وعلى نحرها، خلافا لما كان عليه الأمر في الجاهلية؛ فإن نساء الجاهلية كن يكشفن نحورهن وصدورهن ويسدلن الخمار من ورائهن كما جاء في كتب التفسير، والله جل جلاله أمر نساء المسلمين أن يضربن بخمرهن على جيوبهن، والمراد بالجيب: فتحة الثوب من أعلاه من الأمام.

فهذا يستلزم أن تغطي المرأة وجهها ونحرها ولا يظهر شيء من جسمها؛ لأن الوجه أعظم زينة في جسم المرأة، وهو محل الأنظار، وهو محل الفتنة، وهو مركز الحسن والجمال، فهذا هو الصحيح في تفسير الآية الكريمة أن الوجه يجب ستره، وإن كان بعض العلماء يرى جواز كشفه وكشف الكفين، ولكن كل يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، وهذا القول لا يتناسب مع سياق الآية وما فسرها به أئمة السلف من الصحابة والتابعين حتى إن ابن عباس رضي الله عنهما لما سأله عبيدة السلماني عن معنى قوله تعالى: ﴿يدنين عليهن من جلابيبهن﴾ (الأحزاب: ٥٩) أدنى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما الغطاء على وجهه وأبدى عينا واحدة، فهذا تفسير منه للآية، وكان ابن مسعود ﷺ يفسر قوله تعالى: ﴿إلا ما ظهر منها﴾ بأن المراد زينة الثياب كما ذكرنا، وليس زينة الوجه كما قاله من قاله، فيكون ابن عباس إذاً رجع إلى قول ابن مسعود في آخر الأمرين كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: أنه كان في أول الأمر يجوّز للمرأة أن تبدي وجهها، ولكن بعدما نزلت آية الحجاب نسخ ذلك، وصار واجباً عليها تغطية وجهها.

الذي يربي الطيور عليه الاعتناء بها

■ سماحة الشيخ، لدي طيور ودجاج وجعلتها في دار خربة وماتت من الجوع والعطش لبعدي عنها، هل علي إثم في ذلك؟

● الذي يربي الطيور كالحمام ونحوه عليه أن يتقي الله ويراعيها، أما إن غلب على ظنه عجزه عنها وعدم قدرته على إنفاقه عليها، فهو آثم؛ فقد دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض، فالذي يربي الطيور عليه أن يعتني بها فيضع لها من يلاحظها، أما أن توضع في دار خربة وتنسونها اليوم واليومين حتى تموت عطشا وجوعا فأنتم بهذا آثمون؛ فتوبوا إلى الله واستغفروه واندموا على ما مضى ولا تعودوا لمثل هذا العمل.



لغة الأرقام في بلادنا وبعض التعليقات

د.بسام الشطي

جمعت خلال عشرة الأيام الماضية مجموعة أرقام حقيقية نشرتها بعض الصحف على لسان المختصين، فبودي أن أذكرها وأعلق على بعضها:

منع السفر

● عدد الممنوعين من السفر وصل إلى ١٣٧ ألفا، منهم ٦٣ ألف مواطن، ومنهم ٤٩ ألف مواطن عجزوا عن سداد ٥٠٠٠ دينار.

قضية تستحق المناقشة لمعرفة الأسباب وخطورة بقائها معلقة؛ لأنها ستتسبب حتما في انهيار أسر، ولا بد من وضع طرائق للوقاية وللحماية.

ابعاد

● تم إبعاد ١٢١٦ وافدا ووافدة خلال سبتمبر لارتكابهم جرائم متنوعة (سرقة، وزنى، وخمور، وتحايل وتزوير، وبيع المخدرات) وهناك ١٣٠٠ وافد ووافدة بانتظار الإبعاد قريبا.

هذه المهن الساقطة وخمور وتجارة الرقيق، وتجارة العمالة السائبة وخطرهم على العباد والبلاد وبعضهم دخل بجوازات مزورة، وعليه لا بد من وضع بصمة العين والعودة لفتح ملفات الشركات والمؤسسات التي سودت ملف حقوق الإنسان وأوقعت البلاد في إحراجات ومظاهرات واعتصامات، وقد ثبت أن البلاد لا يصلح معها مشروع التخصيص.

حصاد الحوادث

● وثبت أنه خلال ١٠ سنوات ماضية كانت الحوادث المرورية مأساوية وبلغت ٤٦١٨٠٩ حادثا أودت بحياة ٣٨١٧ شخصا، وغالبيتهم من الأعمار دون سن ٢٥ سنة.

هذه الإحصائية يجب أن نهتم بها أكثر من إنفلونزا الخنازير التي كانت سببا في موت ٩ أشخاص، وسحب أدوات وأجهزة السرعة من الأسواق، وزيادة الإجراءات المتبعة للحد من الحوادث القاتلة بسبب التهور والسرعة.

شركات للنصب

● خسر مواطنون أموالهم التي بلغت ٣٠٠ ألف دينار خلال ثلاثة أشهر ماضية بسبب عمليات نصب واحتيال تعرضوا لها من خلال هواتفهم النقالة التي كانت في كل مرة من ٥٠ – ٥٠٠ دينار.

لا بد من تحذير الناس من شركات الدعاية عبر الهاتف ومراقبة «التجارة» وبمساعدة شركات الاتصالات، وتشريع قانون يجرم هذا العمل عبر الهواتف النقالة.

إغلاق المطاعم ليلاً

● إغلاق المطاعم الساعة ١٢ ليلا يوفر الكهرباء ويقلل من الحوادث والقتل والسهر والجرائم والسباق ليلا، ويوفر الحوادث المرورية والخمور والمخدرات، ويجبر العاقين على الالتئام مع أسرهم، وهذه دراسة دقيقة جدا.

أتمنى أن الدولة تجعل اتخاذ هذا القرار حماية للعباد والبلاد.

مفاعل نووي

● تكلفة بناء مفاعل نووي لتوليد الطاقة الكهربائية النظيفة يكلف ٤٠ مليار دولار ويبدأ إنتاجه بعد ٧ سنوات.

المشكلة تكمن في مخلفات النووي وآثاره التدميرية على البنية التحتية والبيئة وانتشار أمراض قاتلة، فلو اتفقت دول الخليج على إنشائه في مناطق بعيدة عن السكان ويتم الاستفادة منه لكان إنجازا وإبداعاً متميزا ولبنة طيبة توضع في تاريخ المجلس.

٥ مليون جرعة ضد الانفلونزا

● وصلت البلاد ٥ ملايين جرعة تاميفلو (مصل علاجي ووقائي للإنفلونزا) و٥ ملايين أخرى في الطريق!

إذا كان عدد السكان مع الوافدين ٣ ملايين، فلمن هذه الزيادة؟! ولكن المريح أن الكويت من أوائل الدول التي وصلها المصل.

مخالفات حكومية

● عدد المخالفات الحكومية وصلت إلى ٢٨٠٠ مخالفة في ٣٦ جهة حكومية.

أين الجهات الرقابية في الحكومة؟ وأين الجهاز القانوني؟، وأين المستشارون؟! كل هذا بسبب الواسطات، والاستعجال في أخذ القرارات، والتسابق في إرساء المناقصات، وتوظيف الأقارب في المناصب.

انتشار المخدرات

● طوّر مجرمو المخدرات وسائلهم في نقل السموم، فأحدث ما وصلوا إليه تهريب سمومهم عبر الرمان والجوز والحناء واللحوم والأواني والأخشاب ومضخات المياه. ووصلت القضايا خلال الـ ٣ سنوات الماضية إلى ٢٧٨٢ قضية وضبط ٣٩١١ متهما ورغم هذه الجهود إلا أن أسعار المخدرات في أدناها، وهذا دليل على انتشارها الكبير.

مكافحة ضد المرض

● اشترت وزارة التربية المعقمات للوقاية من أمراض الإنفلونزا بما قيمته ١٢٥ ألف دينار، وذلك بعد دعم الجمعيات الخيرية والهدايا من الجمعيات التعاونية.

الفحص قبل الزواج

● استخرج ٢٠١٤ شخصا شهادة فحص قبل الزواج منذ إقراره حتى نهاية شهر ٩ الماضي، و٣٠ شخصا رفضوا الزواج بعد أن تبين خلال الفحص أن هناك أمراضا وراثية قد تنتقل إلى ذريتهم و١٣ شخصا لم يستجيبوا إلى نصائح الأطباء بعد هذا الفحص وأصروا على الزواج رغم وضوح النتائج السلبية.

ظاهرة الاقتراحات

● قدم بعض أعضاء مجلس الأمة اقتراحا بإنشاء مدينة طبية بقيمة ١٠٠ مليون دينار تعطى ٥٠٪ من أسهمها منحة للمواطنين ويتم تأسيسها خلال سنة.

الظاهر ستكثر اقتراحات المنح وزيادة الشركات، وبعدها يتم الاستيلاء عليها ولا تنتج ثم تعلن خسارتها، وفوق هذا لا توظف المواطنين!



٢٦١٣ مسناً يتلقون الرعاية من وزارة الشؤون

أكد مدير إدارة المسنين في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل علي حسن أن إدارة رعاية المسنين تحرص على تنفيذ سياسة الوزارة في مجال رعاية وخدمة وتأهيل ودمج المسنين، وذلك من خلال تطبيق أساليب الرعاية المختلفة لحالات المسنين.

وقال حسن: إن الكويت سباقة في توفير الرعاية المثلى للمسنين بكل صورها، سواء من يمكث داخل المؤسسة أم من تتوافر له الرعاية النهارية في المنزل.

وأضاف أن عدد المستفيدين من خدمات إدارة رعاية المسنين حوالي ٢٦١٣ منهم ٣٧ مسنا يتلقون الرعاية الإيوائية والباقي ممن يتلقون الرعاية في منازلهم، مؤكدا أن هذا ما تسعى إليه الإدارة من حيث توفير الرعاية الكاملة للمسن عند أسرته. وأكد أن الدولة ملتزمة برعاية المواطنين في حالة الشيخوخة والمحافظة على كيان الأسرة وإعطاء تلك الفئة ما تستحق من الاحترام والتقدير؛ لما لها من مكانة راسخة في المجتمع الكويتي.

«التربية»: ١٢٥ ألف دينار لشراء المعقمات

اعتمدت وزارة التربية تخصيص مبلغ ١٢٥ ألف دينار لمدارس المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، فضلاً عن مدارس التعليم الديني لشراء أدوات التعقيم والمطهرات.

والوزارة ستصدر نشرة تعمم على مدارسها بتخصيص ٢٥٠ ديناراً، من ريع الصندوق المالي للمدرسة لشراء هذه المستلزمات، موضحة أنه سيتم تعزيز المبلغ لاحقا؛ نظرا لضيق الوقت.

تقرير بريطاني: الكويت ستزيد إنفاقها العسكري ٥٪ سنوياً

توقع تقرير بريطاني ازدياد حجم الإنفاق العسكري في الكويت ٥٪ خلال السنوات القليلة المقبلة، مشيرا إلى أن الكويت تحاول إيجاد توازن بين سياستها المحلية والخارجية، مدللا على ذلك بتوثيق تعاونها الأمني في محيطها الإقليمي بما في ذلك علاقتها مع البحرين.

وأوضح التقرير أن أغلب أسلحة الكويت تأتي من أميركا، في الوقت الذي تجري فيه محادثات بين فرنسا والكويت للاتفاق حول مبيعات معدات عسكرية.

وأثنى التقرير على ترسانة الكويت العسكرية، معتبرا أن لديها أسلحة متقدمة تكنولوجيا استوردتها من أميركا وبريطانيا وفرنسا.

١١ مليوناً من الأمانة العامة للأوقاف لتنفيذ المصارف الوقفية هذا العام

أكد نائب الأمين العام للمصارف الوقفية محمد الجلاهمة أن الأمانة العامة للأوقاف تسعى إلى التعاون والتكامل مع جهود كل الجهات الخيرية الأخرى في تنمية المجتمع، من خلال دعم الجمعيات الخيرية، وجمعيات النفع العام والمؤسسات الحكومية؛ وذلك انطلاقا من رسالتها الإستراتيجية لإحياء دور الوقف في تنمية المجتمع، وتلبية احتياجات الأفراد والمؤسسات، وفق الضوابط الشرعية والرقابية، وشروط الواقفين والأطر العامة لمنطلقات التنمية، مع الالتزام بالجديد والإبداع في مجالات تنمية الخدمات التي تقدمها الأمانة في هذا الشأن.

وقال: إن الأمانة العامة للأوقاف، ممثلة في إدارة المصارف الخاصة، تعكف في الفترة الحالية على استكمال وتنفيذ اتفاقات تعاون مع جهات عدة، لتنفيذ المصارف الوقفية، وخصصت مبلغا إجماليا لذلك يقدر بنحو ١١ مليونا و٣٧٦ ألفا و٢٧١ دينارا للعام ٢٠٠٩، مؤكدا أن الأمانة العامة للأوقاف، لا يدخرون جهدا في تنفيذ شروط الواقفين، التي نصت عليها الحجج الوقفية، والمساهمة في تنمية المجتمع، من خلال تفعيل آليات الأصول الوقفية في مجالات تنموية متنوعة، وتطوير وتنويع مجالات الإنفاق في العديد من المجالات التي تلبي الحاجات المختلفة في المجتمع.



بقلم: د. أميــر الحداد

نحن المخاطبون في القرآن

بعد عيد الفطر وقبل بدء العام الدراسي قررت وصاحبي أن نقضي يومين في جبال لبنان، استأجرنا سيارة صغيرة.. أخذنا إرشادات الوصول إلى مبتغانا.. بين جبال غطتها خضرة في جميع الاتجاهات.

- عندما نقرأ القرآن هل يخطر ببالنا أن الأوامر والنواهي والوعد والوعيد والبشارة التهديد موجهة لنا نحن مباشرة؟

- ماذا تعني؟!

أعني أن أحدنا يقرأ مثلا قول الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ (النساء: ٢٩) أو قول الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى﴾ (البقرة:٢٦٤)، أو قوله سبحانه: ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ (البقرة: ٢٧٨)، هذه الآيات وغيرها تخاطبنا نحن مباشرة.. فهو أمر من الله لنا.. دون واسطة.. الله سبحانه وتعالى يأمرنا.. فهذا كلامه.. تكلم به عز وجل؛ فينبغي علينا أن نستحضر هذه العقيدة حتى نتفاعل بصورة صحيحه مع آيات الله عز وجل ويكون لها تأثير علينا.

كنت خلف المقود - لأنني أكثر خبرة بتلك الأماكن - لم ندر مكيف المركبة بل أبقينا النوافذ مفتوحة نتمتع بالطقس الطبيعي.

ربما هذا من الأمور التي يجب أن يذكر أحدنا بها نفسه كل مرة يقرأ القرآن؛ حتى لا يقع بالغفلة وهو يقرأ القرآن.

نعم.. فآيات الله فيها المواعظ والعبر.. ومن تدبرها كانت له خيرٍ سبيل للهداية والثبات على الحق.. مثلاً آيات الوعد والوعيد والتهديد: ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ (البقرة: ٢٨١) وقوله عز وجل: ﴿فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ (آل عمران: ٢٥).. ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب﴾ (النساء: ١٧).. ﴿من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة﴾ (النساء: ١٣٤).. ﴿والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾ (الأعراف: ٩) والآيات القصيرة: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ فمن كان من هذا النوع.. فله هذا الوعيد.. ﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ فمن اتصف بهذه الصفة فالتهديد له.. والعذاب عليه.. وهكذا جميع آيات الله يجب أن تقرأها أنها كلام الله لنا نحن.. في الأمر والنهي والوعد بالجنة والثواب والوعيد من النار والعقاب.. فتخاف القلوب وترجو.. وتقشعر الجلود.. وتلين؛ فنكون بذلك تدبرنا كتاب الله عز وجل.

كلمات في العقيدة

«مجلس التعاون»: القطار الخليجي ينطلق في ٢٠١٧ بتكلفة ٢٥ مليار دولار

أعلن الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي محمد عبيد المزروعي، توقعه انطلاق القطار الخليجي في حال الانتهاء من الدراسات والتنفيذ في عام ٢٠١٧ بتكلفة تقدر بـ ٢٥ مليار دولار.

وقال المزروعي على هامش اجتماعات محافظي مؤسسات النقد والبنوك المركزية في دول مجلس التعاون الـ ٤٩: إن الأمانة العامة انتهت من الدراسة الأولية للمشروع؛ إذ أقرها المجلس الأعلى لملوك وقادة دول مجلس التعاون الخليجي.

وأضاف أن تكلفة المشروع ستوزع على الدول الخليجية وفق خط سير القطار وطوله في الدولة، مفيدا بأنه من المتوقع أن يكون النصيب الأكبر من التكلفة للسعودية والإمارات العربية المتحدة.

٣٥ ألف طالب مقدسي تحرمهم «إسرائيل» من التعليم المجاني

كشف تقرير لجامعة الدول العربية عن أن «إسرائيل» تشن حملة لتدمير النظام التعليمي في مدينة القدس المحتلة، في استهداف واضح للطالب الفلسطيني للحيلولة دون تطور تعليمه والقضاء على إمكان وجود جيل فلسطيني؛ واعٍ ومتفاعل مع مستجدات التطور والتنمية في العالم، والقضاء على أي فرصة لنهوض المجتمع الفلسطيني ومؤسساته وتزويده بسلاح العلم بما يخدم القضية الفلسطينية. ونقل التقرير أن ٣٥ ألف طالب فلسطيني مقدسي حرموا من الحصول على حقهم في التعليم ضمن جهاز التعليم الرسمي المجاني، وبلغ عدد الطلبة الذين اضطروا للجوء إلى التعلم في المدارس الخاصة ذات الرسوم الباهظة ٣٠ ألف طالب، في حين يقدر مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية أن هناك أكثر من عشرة آلاف تلميذ مقدسي من دون أي إطار تعليمي.

كرواتيا: بناء أول مسجد منذ الاستقلال في ١٩٩١

حضر الرئيس الكرواتي ستيب ميسيتش ووزير الأوقاف والشؤون الدينية القطري أحمد بن عبدالله المري، احتفالا بوضع حجر الأساس لأول مسجد يبنى في كرواتيا منذ استقلال هذا البلد الذي تدين غالبية سكانه بالكاثوليكية، عام ١٩٩١. وسيتم بناء المسجد المرفق به مركز إسلامي في مدينة ريبكا، غرب كرواتيا التي يوجد بها عدد كبير من المسلمين.

وقال ميسيتش في الاحتفال الرسمي ببناء المسجد: إن «الجالية الإسلامية الكرواتية أصبحت اليوم عنصرا نشطا في الحوار بين الأديان والحضارات»، مؤكدا أنها «أبدت إدراكا كبيرا بمسؤوليتها مع باقي المجتمع من أجل حاضر كرواتيا ومستقبلها». من جهته، قام المري، الذي قدمت بلاده ٢٠٠ ألف دولار لبناء المسجد، بوضع أول طوبة، ومن المقرر الانتهاء من أعمال بناء المسجد والمركز الإسلامي في نهاية ٢٠١١، بكلفة تقدر بما بين ثمانية وعشرة ملايين يورو.

وسيكون هذا المسجد الثالث في البلاد مع مسجد غونيا (شرق) الذي بني عام ١٩٦٠ ومسجد زغرب الذي تم بناؤه عام ١٩٨٠ عندما كانت كرواتيا جزءا من الاتحاد اليوغوسلافي.

طاجيكستان تبني أكبر مسجد في العالم

أعلن مسؤول في مكتب الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف أن طاجيكستان ستبني أكبر مسجد في العالم في عاصمتها دوشنبه بمساعدة من الإمارات وقطر.

وحسب ما نقلته وكالة أنباء نوفوستي عن المسؤول سيقام المسجد الجديد على مساحة ٧,٥ هكتارات وسيتسع لـ ١٥٠ ألف شخص، وستبدأ أعمال البناء فيه في أكتوبر المقبل وتنتهي بعد خمسة أعوام.

وكان الرئيس الطاجيكي قد زار دبي في ٢٦ سبتمبر الماضي.

ويشكل المسلمون نحو ٩٠٪ من سكان طاجيكستان التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي السابق عام ١٩٩١ وتعد من أصغر دول جمهوريات آسيا الوسطى.

شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (11)

كتب : الشيخ محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله.

ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، وتخسر أفراده، ويضيع سدى.

ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

• الحديث الثامن:

٧٢٨٣ - حدثنا أبو كريب: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: « إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به، كمثل رجل أتى قوما فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء، فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا، فانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم، فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق» (طرفه في ٦٤٨٢).

الشرح:

الحديث الثامن: حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه الصحابي الجليل واسمه عبد الله بن قيس، والأشعريون قبيلة من اليمن، كان حسن الصوت بالقرآن جدا، حتى إن النبي ﷺ مر ذات ليلة وهو يقرأ القرآن، فوقف وأنصت لقراءته، وقال: «لقد أُوتي أبو موسى مزمارا من مزامير آل داود» والحديث في البخاري ومسلم، والمزمار: هو الصوت الحسن.

يروي هذا الحديث البخاري عن شيخه أبي كريب وهو محمد بن العلاء الهمداني الكوفي، ثقة حافظ مشهور بكنيته، قال: حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة القرشي الكوفي ثقة ثبت ربما دلس، مشهور بكنيته أيضا، قال: عن بريد عن أبي بردة، وبريد هذا ثقة من أحفاد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، فبريد اسمه بريد بن عبد الله ابن أبي بردة، فأبو بردة يكون جده، وهو شيخه في هذا الحديث وهو تابعي ثقة.

قوله: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به..» قلنا سابقا: إن المثل يضرب لتقريب المعنى في صورة الحس، وهذا من التقريب لأفهام المخاطبين ليفهموا عن الله تعالى وعن رسوله، ففي هذا الحديث يقول النبي ﷺ: «إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به، كمثل رجل أتى قوما

فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان فالنجاء»، كان من عادة العرب أنهم إذا أراد أحدهم أن يوصل الخبر بسرعة لرجل لا يسمع صوته خلع ثوبه، ولوح به من بعيد، وإذا أراد أن ينذر قومه شرا أو عدوا، وخاف ألا يصل صوته إليهم فيجتاحهم العدو، فإنه يخلع ثوبه ويلوح به من بعيد؛ ولهذا قال النبي ﷺ: «وإني أنا النذير العريان».

وقيل: هذا مثل يضرب لرجل أسره العدو وسلبوا ثيابه، ثم انفلت منهم، فجاء قومه وهو عريان، فقال: إني رأيت الجيش وإنهم سلبوني، وهذا دليل صدقي ورؤيتي للجيش، أنهم أخذوا ما عندي.

فمعنى الحديث: أن النبي ﷺ يقول للناس: لقد بعثني الله سبحانه وتعالى بأدلة واضحة وجلية، تبين أني رسول من عند الله، فكما أن هذا النذير العريان الذي رأى الجيش بعينه قد أتى قومه بدليل واضح لا يقبل الشك ولا التكذيب، فكذلك الحال بالنسبة للنبي ﷺ.

قوله: « فالنجاء » أي: اطلبوا النجاة لأنفسكم. وفي رواية بالتكرير: «فالنجاء النجاء» وفيه حث وإغراء لهم على أن ينجوا بأنفسهم، وأن يغيروا حالهم ومكانهم؛ لأن الجيش سيأتيهم لا محالة.

قوله: «فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا»، وفي رواية: «فانطلقوا على مهلتهم فنجوا»، فأطاعه طائفة من قومه، أي: بعض القوم صدق هذا النذير العريان؛ لأنهم يعرفون منه الصدق أو ظهرت عليه علامات الصدق، وجاء ببينة على صدقه، فصدقوه وأطاعوه، فجهزوا أنفسهم سريعا، وحزموا أمرهم، ثم ساروا من مكانهم فأدلجوا، والإدلاج: هو السير أول الليل. وقيل الإدلاج: هو السير الليل كله، والإنسان لا يسير جميع الليل إلا إذا كان خائفا، أو هاربا من خطر محدق، فهذه الطائفة الأولى سارت من أول الليل، وأطاعوا هذا النذير الذي جاءهم ببينة صادقة، فانطلقوا على مهلهم فنجوا، هذه



هي الطائفة الأولى.

قوله: «وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم» أي: بعض القوم كذبوا بالنذير الصادق، وبقوا على حالهم ولم يفارقوا مكانهم، فصبحهم الجيش، يعني: جاءهم في الصبح واجتاحهم وأهلكهم، فلم يبق منهم أحد، وهذه هي الطائفة الثانية، وهي التي كذبت وعصت النذير، فحصل لها من الهلاك والاستئصال ما حصل.

قوله: «فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق» أي: فهذا المثل هو لما بعث الله تعالى به محمدا ﷺ من الهدى ودين الحق، فأطاعه فاتبع ما جاء به، وأدلج سريعا وعمل على الفرار مما خوفته وحذرته منه، فحصل له النجاة، وأما مثل من عصاه وكذب بما قال، فلم يفر مما حذرته منه، ولم يتخذ الأسباب التي تنجيه من العذاب والنجاة، فإنه يحصل له الهلاك.

ونلاحظ أن التكذيب يستلزم العصيان، كما أن التصديق يستلزم الطاعة.

وهذا المثل العظيم الذي ضربه النبي ﷺ لأمته واقع على كل من أطاعه من أمته، فهو مؤمن به ومصدق، وكل من عصاه فهو مكذب به أو مكذب بخبره أو أمره ولو جزئيا؛ لأن من صدق إنسانا لابد أن يطيعه ويمتثل أمره ويعمل، والله تعالى يقول: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (الأحزاب:٤٥ -٤٦)، فالرسول ﷺ أرسله الله عز وجل شاهدا على هذه الأمة، أي: يشهد عليهم بأعمالهم يوم القيامة من خير أو شر، وهو شاهد عدل مقبول بلا شك، كما قال تعالى: ﴿لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ (البقرة: ١٤٣)، ومبشرا يبشرهم بالجنة، ونذيرا لهم من عذاب الله، كما قال تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ (الليل ١٤ -١٨).

فمن أطاع النبي ﷺ وصدق به وبرسالته وعمل، حصلت له النجاة، وانتفع بنذارة النبي ﷺ، ومن عصاه فهذا يدل على تكذيبه؛ لأنه لو كان مصدقا لنجا بنفسه، لكن لما كان عنده نوع من التكذيب - قد لا يكون تكذيبه تاما لكن عنده نوع من التكذيب - حصل له من العذاب بقدره.

فالمؤمن حقا بما قاله محمد ﷺ، لا بد أن يتخذ الأسباب للنجاة، والتصديق يستلزم الطاعة والانقياد، والتكذيب يستلزم المعصية وعدم الاستجابة والعياذ بالله.



بقلم: د. أميـــر الحداد

نحن المخاطبون في القرآن

بعد عيد الفطر وقبل بدء العام الدراسي قررت وصاحبي أن نقضي يومين في جبال لبنان، استأجرنا سيارة صغيرة.. أخذنا إرشادات الوصول إلى مبتغانا.. بين جبال غطتها خضرة في جميع الاتجاهات.

- عندما نقرأ القرآن هل يخطر ببالنا أن الأوامر والنواهي والوعد والوعيد والبشارة التهديد موجهة لنا نحن مباشرة؟

- ماذا تعني؟!

أعني أن أحدنا يقرأ مثلا قول الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ (النساء: ٢٩) أو قول الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى﴾ (البقرة:٢٦٤)، أو قوله سبحانه: ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ (البقرة: ٢٧٨)، هذه الآيات وغيرها تخاطبنا نحن مباشرة.. فهو أمر من الله لنا.. دون واسطة.. الله سبحانه وتعالى يأمرنا.. فهذا كلامه.. تكلم به عز وجل؛ فينبغي علينا أن نستحضر هذه العقيدة حتى نتفاعل بصورة صحيحه مع آيات الله عز وجل ويكون لها تأثير علينا.

كنت خلف المقود - لأنني أكثر خبرة بتلك الأماكن - لم ندر مكيف المركبة بل أبقينا النوافذ مفتوحة نتمتع بالطقس الطبيعي.

ربما هذا من الأمور التي يجب أن يذكر أحدنا بها نفسه كل مرة يقرأ القرآن؛ حتى لا يقع بالغفلة وهو يقرأ القرآن.

نعم.. فآيات الله فيها المواعظ والعبر.. ومن تدبرها كانت له خير سبيل للهداية والثبات على الحق.. مثلاً آيات الوعد والوعيد والتهديد: ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ (البقرة: ٢٨١) وقوله عز وجل: ﴿فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ (آل عمران: ٢٥).. ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب﴾ (النساء: ١٧).. ﴿من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة﴾ (النساء: ١٣٤).. ﴿والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾ (الأعراف: ٩) والآيات القصيرة: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ فمن كان من هذا النوع.. فله هذا الوعيد.. ﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ فمن اتصف بهذه الصفة فالتهديد له.. والعذاب عليه.. وهكذا جميع آيات الله يجب أن تقرأها أنها كلام الله لنا نحن.. في الأمر والنهي والوعد بالجنة والثواب والوعيد من النار والعقاب.. فتخاف القلوب وترجو.. وتقشعر الجلود.. وتلين؛ فنكون بذلك تدبرنا كتاب الله عز وجل.

كلمات في العقيدة

«مجلس التعاون»: القطار الخليجي ينطلق في ٢٠١٧ بتكلفة ٢٥ مليار دولار

أعلن الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي محمد عبيد المزروعي، توقعه انطلاق القطار الخليجي في حال الانتهاء من الدراسات والتنفيذ في عام ٢٠١٧ بتكلفة تقدر بـ ٢٥ مليار دولار.

وقال المزروعي على هامش اجتماعات محافظي مؤسسات النقد والبنوك المركزية في دول مجلس التعاون الـ ٤٩: إن الأمانة العامة انتهت من الدراسة الأولية للمشروع؛ إذ أقرها المجلس الأعلى لملوك وقادة دول مجلس التعاون الخليجي.

وأضاف أن تكلفة المشروع ستوزع على الدول الخليجية وفق خط سير القطار وطوله في الدولة، مفيدا بأنه من المتوقع أن يكون النصيب الأكبر من التكلفة للسعودية والإمارات العربية المتحدة.

٣٥ ألف طالب مقدسي تحرمهم «إسرائيل» من التعليم المجاني

كشف تقرير لجامعة الدول العربية عن أن «إسرائيل» تشن حملة لتدمير النظام التعليمي في مدينة القدس المحتلة، في استهداف واضح للطالب الفلسطيني للحيلولة دون تطور تعليمه والقضاء على إمكان وجود جيل فلسطيني؛ واع ومتفاعل مع مستجدات التطور والتنمية في العالم، والقضاء على أي فرصة لنهوض المجتمع الفلسطيني ومؤسساته وتزويده بسلاح العلم بما يخدم القضية الفلسطينية. ونقل التقرير أن ٣٥ ألف طالب فلسطيني مقدسي حرموا من الحصول على حقهم في التعليم ضمن جهاز التعليم الرسمي المجاني، وبلغ عدد الطلبة الذين اضطروا للجوء إلى التعلم في المدارس الخاصة ذات الرسوم الباهظة ٣٠ ألف طالب، في حين يقدر مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية أن هناك أكثر من عشرة آلاف تلميذ مقدسي من دون أي إطار تعليمي.

كرواتيا: بناء أول مسجد منذ الاستقلال في ١٩٩١

حضر الرئيس الكرواتي ستيب ميسيتش ووزير الأوقاف والشؤون الدينية القطري أحمد بن عبدالله المري، احتفالا بوضع حجر الأساس لأول مسجد يبنى في كرواتيا منذ استقلال هذا البلد الذي تدين غالبية سكانه بالكاثوليكية، عام ١٩٩١. وسيتم بناء المسجد المرفق به مركز إسلامي في مدينة رييكا، غرب كرواتيا التي يوجد بها عدد كبير من المسلمين.

وقال ميسيتش في الاحتفال الرسمي ببناء المسجد: إن «الجالية الإسلامية الكرواتية أصبحت اليوم عنصرا نشطا في الحوار بين الأديان والحضارات»، مؤكدا أنها «أبدت إدراكا كبيرا بمسؤوليتها مع باقي المجتمع من أجل حاضر كرواتيا ومستقبلها». من جهته، قام المري، الذي قدمت بلاده ٢٠٠ ألف دولار لبناء المسجد، بوضع أول طوبة، ومن المقرر الانتهاء من أعمال بناء المسجد والمركز الإسلامي في نهاية ٢٠١١، بكلفة تقدر بما بين ثمانية وعشرة ملايين يورو.

وسيكون هذا المسجد الثالث في البلاد مع مسجد غونيا (شرق) الذي بني عام ١٩٦٠ ومسجد زغرب الذي تم بناؤه عام ١٩٨٠ عندما كانت كرواتيا جزءا من الاتحاد اليوغوسلافي.

طاجيكستان تبني أكبر مسجد في العالم

أعلن مسؤول في مكتب الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف أن طاجيكستان ستبني أكبر مسجد في العالم في عاصمتها دوشنبه بمساعدة من الإمارات وقطر.

وحسب ما نقلته وكالة أنباء نوفوستي عن المسؤول سيقام المسجد الجديد على مساحة ٧,٥ هكتارات وسيتسع لـ ١٥٠ ألف شخص، وستبدأ أعمال البناء فيه في أكتوبر المقبل وتنتهي بعد خمسة أعوام.

وكان الرئيس الطاجيكي قد زار دبي في ٢٦ سبتمبر الماضي.

ويشكل المسلمون نحو ٩٠٪ من سكان طاجيكستان التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي السابق عام ١٩٩١ وتعد من أصغر دول جمهوريات آسيا الوسطى.

الأحاديث والآثار الموضوعة وعدم جواز الاحتجاج بها(١)

كتب: الشيخ حاي الحاي

باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما بعد: فإن هذا هو المقال الرابع في موضوعنا: «شرح الصدور في الرد على من أجاز التمسح بالقبور»، وقد ذكرت فيما مضى من مقالات تحريم التمسح بالقبور والطواف بالأضرحة وعدم الاستغاثة بها والتضرع عندها، وبينت اعتقاد أهل البيت في التوحيد الخالص لله عز وجل والصحابة - رضي الله عنهم - أجمعين وأنهم قد حرموا هذا الأمر، ومقالي هذا الرابع هو تعقيب على الكاتب المتروك الذي أورد أحاديث موضوعة محتجاً بنسبتها إلى النبي ﷺ مدعياً أنها نصرة لرسول الله ﷺ! ووالله إنها لإماتة وهدم لسنة النبي ﷺ وإنها والله إحياء للتعلق بالقبورية.

ولما كان انتشار الأحاديث الموضوعة في العقيدة له خطورته العظيمة في زعزعة اعتقاد المسلمين والتشكيك في دينهم الحق بجواز التضرع والاستغاثة والتمسح بالقبور، أحببت أن أقدم مقدمة مهمة في ضرورة معرفة الأحاديث المكذوبة والآثار الباطلة التي أوردها المتروك محتجاً بنسبتها إلى النبي ﷺ.

قلت: لا ريب أن فن معرفة علل الأحاديث من أدق أنواع علوم الحديث وأصعبها؛ لأن هذا الفن لا يقدر عليه إلا كل من اشتغل بعلم الحديث، وما أصوب وأقوم كلام الحافظ أبي الفضل ابن حجر رحمه الله عندما قال في «النكت» (٢/٧١١): «وهذا الفن أغمض أنواع الحديث وأدقها مسلكاً ولا يقوم به إلا من منحه الله تعالى فهماً غائصاً واطلاعاً حاوياً وإدراكاً لمراتب الرواة ومعرفة ثاقبة؛ ولهذا لم يتكلم فيه إلا أفراد من أئمة هذا الشأن وحذاقهم وإليهم المرجع في ذلك؛ لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك والاطلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك» اهـ.

ومن ثم قيض الله -جل وعلا- للسنة من هؤلاء العلماء من يكشف تحريف الكذابين وانتحال المبطلين ووضع الوضاعين وأوهام الناقلين، وهؤلاء العلماء الأفذاذ والجهابذة النقاد وفقهم الله -جل وعلا- لسماع الحديث منذ نعومة أظفارهم، فجالسوا أهل العلم بالحديث وكتبوا وحفظوا ورحلوا وسألوا حتى حصلت لهم المكنة والدربة وتكونت لهم حسن الملكة؛ فصاروا أعلاماً في معرفة الحديث، قال الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله- في «شرح العلل» (٢/٦٦٢): «إن معرفة صحة الحديث وسقيمه تحصل من وجهين: أحدهما معرفة رجاله وثقتهم وضعفهم، ومعرفة هذا هين؛ لأن الثقات والضعفاء قد دونوا في كثير من التصانيف وقد اشتهرت بشرح أحوالهم التآليف.

الثاني: معرفة رواتب الثقات وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف إما في الإسناد وإما في الوصل والإرسال وإما في الوقف والرفع ونحو ذلك، وهذا هو الذي يحصل من معرفته وإتقانه وكثرة ممارسته الوقوف على دقائق علل الحديث» اهـ.

وقال رحمه الله تعالى في «العلل» (٢/٦٦٢): «ولابد في هذا العلم من طول الممارسة وكثرة المذاكرة، فإذا عدم المذاكرة به فليكثر طلبة المطالعة من كلام الأئمة العارفين كيحيى بن سعيد القطان ومن تلقى عنه كأحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم؛ فمن رزق مطالعة ذلك وفهمه وفقهت نفسه فيه وصارت له فيه قوة نفس وملكة صلح أن يتكلم فيه» اهـ.

قلت: ومن حرص السلف ودقة فهمهم وشدة عنايتهم بمعرفة الحديث الثابت والتحديث به وطرح الضعيف وعدم العمل به، ما قاله الإمام الحافظ عبد الرحمن ابن مهدي شيخ البخاري رحمهما الله: «لا يكون الرجل إماماً حتى يعلم ما يصح مما لا يصح، وحتى لا يحتج بكل شيء وحتى يعلم مخارج العلم» إسناده صحيح أخرجه أبو نعيم في الحلية رقم (١٢٨٣٩) والبيهقي



في المدخل رقم (١٨٨).
قلت: وهذا القول من هذا الإمام الجهبذ ليدل دلالة صريحة على حرصهم على نقاء السنة وصون حديث النبي ﷺ فهم رحمهم الله تعالى خير من قام بهذا الأمر وخير من تصدى له ونفى شوائبه وأظهر وفاءً وغناءً وكفاية واضطلاعاً وصرامة ومعرفة وتقدماً، فعلماء الحديث -رحمهم الله تعالى- لم يجدوا خلة إلا سدوها ولا ثلمة إلا رمموها ولا وهنا إلا بينوه ولا ضعفاً إلا كشفوه.

وما أجمل كلام الإمام الحافظ العلم علي بن المديني الذي قيل عنه: كأن الله خلقه للحديث، قال رحمه الله: «التفكر في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الحديث نصف العلم» اهـ.

قلت: ومعنى الشطر الثاني من كلامه رحمه الله تعالى: هو أن يُميز المتفقه ويعرف الحديث الصحيح فيعمل به، ويدرك الحديث الضعيف السقيم فيتركه ويَجْتَنِبُهُ.وهاك كلاماً للإمام الحافظ أبي حاتم بن حِبّان:

من لم يحفظ سنن النبي ﷺ ولم يُحسن تمييز صحيحها من سقيمها، ولا عرف الثقات من المحدثين ولا الضعفاء والمتروكين ومن يجب قبولُ أفرادِ خَبَرِهِ ممن لا يجب قبولُ زيادة الألفاظ في روايته، ولم يُحسن معاني الأخبار والجمعَ بين تضادّها في الظواهر، ولا عرف المفسّر من المُجْمَل، ولا المختصر من المفصل، ولا الناسخ من المنسوخ، ولا اللفظ الخاص الذي يُرادُ به العام، ولا اللفظ العام الذي يُراد به الخاصُّ، ولا الأمر الذي هو فريضةٌ وإيجاب، ولا الأمرَ الذي هو فضيلةٌ وإرشادٌ، ولا النهي الذي هو حَتْمٌ لا يجوز ارْتِكابُهُ من النهي الذي هو ندب يُباح استعمالُهُ، مع سائر فصول السُّنَن وأنواع أسباب الأخبار: كيف يستحل أنْ يُفتي أو كيف يُسَوّغُ لنفسه تحريم الحلال أو تحليل الحرام تقليداً منه لمن يُخطئ ويصيب». اهـ.

ومن حرص الإمام أحمد رحمه الله تعالى على وجوب التحديث عن رسول الله ﷺ بالحديث الصحيح ما قاله أحمد بن الحسن الترمذي: كنا عند أحمد بن حنبل فذكروا على مَنْ تجب الجمعة، فلم يذكر أحمد فيه عن النبي ﷺ شيئاً، قال أحمد بن الحسن: فقلت لأحمد بن حنبل: فيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، فقال أحمد: عن النبي ﷺ؟ فقال أحمد: عن النبي ﷺ.

قلت: نعم، قال أحمد بن الحسن: حدثنا حجاج بن نصير قال: حدثنا مُعارِكُ بن عبّاد عن عبد الله بن سعيد المقبري، عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: الجمعة على مَنْ أواه الليل إلى أهله.

قال: فغضب علي أحمد، وقال لي: استغفر ربّك؟ استغفر ربك. قال أبو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى: وإنما فعل هذا أحمد بن حنبل؛ لأنه لم يُصدق هذا عن النبي ﷺ لضعف إسناده لأنه لم يعرفه عن النبي ﷺ والحجاج بن نُصير يُضعّفُ في الحديث، وعبد الله بن سعيد المقْبري ضعفه يحيى ابن سعيد القطان جداً في الحديث.

رواه الترمذي (٥٠٢) وفي العلل (٢٣٣/٦، ٢٣٤) من الجامع.

قلت: وهذا من عظيم حرص الإمام أحمد رحمه الله تعالى كيف وهو يروي في المسند عن النبي ﷺ وذلك من حديث أبي قتادة الأنصاى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المنبر: «يأيها الناس، إياكم وكثرة الحديث عني، من قال عليّ فلا يقولّن إلا حقاً أو صدقاً؛ فمن قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار».

صحيح: رواه أحمد (٢٩٧/٥) ورواه ابن ماجه (٣٥) في المقدمة ، والدارمي (٢٤١) والحاكم (١١١/١، ١١٢) (٣٥٩).

وقال أبو حاتم بن حبان رحمه الله تعالى: إني خائف على مَنْ روى ما سمع من الصحيح والسقيم أنْ يدخل في جملة الكَذَبَة على رسول اللّه ﷺ إذا كان عالمًا بما يروي؟ (المجروحين من المحدثين : ٦/١).

وقال رحمه الله: «المحدث إذا روى ما لم يصح عن النبي ﷺ مما تُقوّلَ عليه وهو يعلم ذلك يكونُ كأحد الكاذِبَيْن، على أن ظاهر الخبر ما هو أشد من هذا؛ وذاك أنه قال ﷺ: من روى عني حديثاً وهو يرَى أنه كذب، ولم يُقُل: إنه يتقن أنه كذب، فكلُّ شاك فيما يروي أنه صحيح أو غيرُ صحيحِ داخلٌ في ظاهر خطاب هذا الخبر.

انظر الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤١٤) و(٤١٣)، المجروحين (٧/١).

الروض الأنيق في الفوائد المستنبطة من قصة يوسف الصديق (١٤)

بقلم: د وليد بن محمد بن عبدالله العلي

الفائدة الثالثة والتسعون:

- أخبر عن نبيه يوسف الصديق أن صبره وتقواه أوصلاه إلى محل العز والتمكين، فقال: ﴿إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ (عدة الصابرين ص٢٥).

الفائدة الرابعة والتسعون:

- قال: ﴿إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾. فالصبر والتقوى: دواء كل داء من أدواء الدين، ولا يستغني أحدهما عن صاحبه (عدة الصابرين ص١٠٧).

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ (يوسف: ٩١و٩٢).

الفائدة الخامسة والتسعون:

﴿لا تثريب عليكم﴾: لا تعيير (بدائع الفوائد ٣/١٠٠).

الفائدة السادسة والتسعون:

- إن تعبيرك لأخيك بذنبه: أعظم إثما من ذنبه؛ وأشد من معصيته، لما فيه من صولة الطاعة؛ وتزكية النفس وشكرها؛ والمناداة عليها بالبراءة من الذنب؛ وأن أخاك باء به، ولعل كسرته بنبذه؛ وما أحدث له من الذلة والخضوع؛ والإزراء على نفسه؛ والتخلص من مرض الدعوى والكبر والعجب! ووقوفه بين يدي الله ناكس الرأس خاشع الطرف منكسر القلب أنفع له؛ وخير من صولة طاعتك وتكثرك بها والاعتداد بها؛ والمنة على الله وخلقه بها. فما أقرب هذا العاصي من رحمة الله، وما أقرب هذا المدل من مقت الله، فذنب تذل به لديه: أحب إليه من طاعة تدل بها عليه، وإنك أن تبيت نائما وتصبح نائما: خير من أن تبيت قائما وتصبح معجبا، فإن المعجب لا يصعد له عمل، وإنك أن تضحك وأنت معترف: خير من أن تبيت قائما وتصبح معجبا، فإن المعجب لا يصعد له عمل، وإنك أن تضحك وأنت معترف: خير من أن تبكي وأنت مدل، وأنين المذنبين أحب إلى الله من زجل المسبحين المدلين، ولعل الله أسقاه بهذا الذنب دواء استخرج به داء قاتلا هو فيك ولا تشعر. فلله في أهل طاعته ومعصيته أسرار لا يعلمها إلا هو، ولا يطالعها إلا أهل البصائر، فيعرفون منها بقدر ما تناله معارف البشر، ووراء ذلك ما لا يطلع عليه الكرام الكاتبون، وقد قال النبي ﷺ: «إذا زنت أمة أحدكم فليقم عليها الحد ولا يثرب». أي: لا يعير، من قول يوسف عليه السلام لإخوته: ﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾. فإن الميزان بيد الله، والحكم لله، فالسوط الذي ضرب به هذا العاصي بيد مقلب القلوب، والقصد إقامة الحد لا التعيير والتثريب (مدارج السالكين ١/١٩٧).



الفائدة السابعة والتسعون

- كان العباس قد خرج قبل فتح مكة بأهله وعياله مسلما مهاجرا، فلقي رسول الله ﷺ بالجحفة، وقيل: فوق ذلك، وكان ممن لقيه النبي ﷺ في الطريق: ابن عمه أبوسفيان بن الحارث وعبدالله بن أبي أمية، لقياه بالأبواء، وهما ابن عمه وابن عمته، فأعرض عنهما؛ لما كان يلقاه منهما من شدة الأذى والهجو، فقالت له أم سلمة: لا يكن ابن عمك وابن عمتك أشقى الناس بك. وقال علي لأبي سفيان - فيما حكاه أبوعمر - : «ائت رسول الله ﷺ من قبل وجهه فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف: ﴿تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين﴾. فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه قولا. ففعل ذلك أبوسفيان، فقال له رسول الله ﷺ: ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾. فأنشده أبوسفيان أبياتا: منها:

لعمرك إني حين أحمل راية
لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران أظلم ليله
فهذا أواني حين أهدى فأهتدي

هداني هاد غير نفسي ودلني

على الله من طردت كل مطرد

فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال: أنت طردتني كل مطرد. وحسن إسلامه بعد ذلك، ويقال: إنه ما رفع رأسه إلى رسول الله ﷺ منذ أسلم حياء منه، وكان رسول الله ﷺ يحبه، وشهد له بالجنة، وقال: أرجو أن يكون خلفا من حمزة. ولما حضرته الوفاة قال: لا تبكوا عليَّ، فوالله ما نطقت بخطيئة منذ أسلمت (زاد المعاد ٣/٤٠٠-٤٠١).

الفائدة الثامنة والتسعون

- فتح النبي ﷺ باب الكعبة وقريش قد ملأت المسجد صفوفا ينتظرون ماذا يصنع، فأخذ بعضادتي الباب وهم تحته فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كل مأثرة أو مال أو دم فهو تحت قدميَّ هاتين، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج، ألا وقتل الخطأ شبه العمد السوط والعصا: ففيه الدية مغلظة، مائة من الإبل، أربعون منها في بطونها أولادها. يا معشر قريش؛ إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، الناس من آدم وآدم من تراب، ثم تلا هذه الآية: ﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾. ثم قال: يا معشر قريش؛ ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم. قال: فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته: ﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾. اذهبوا فأنتم الطلقاء.

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين﴾ (يوسف: ٩٣).

الفائدة التاسعة والتسعون

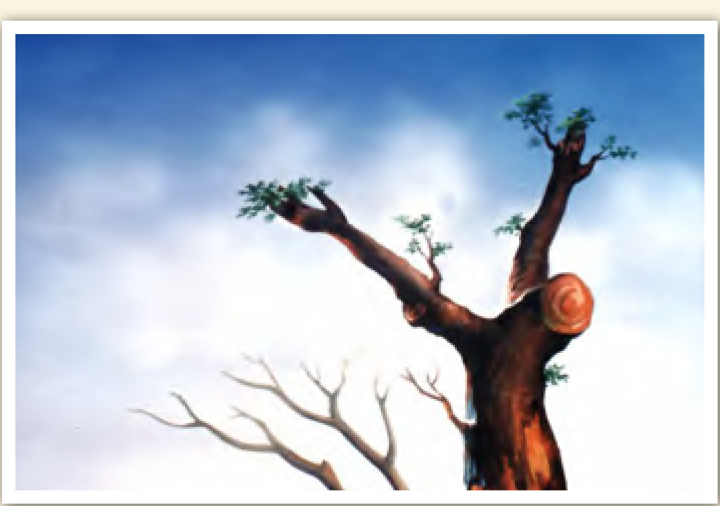
﴿اذهبوا بقميصي﴾: قال الإمام أحمد: شمَّ ريحه من مسيرة سبعة أيام (بدائع الفوائد ٣/١٠٠).

الفائدة المئة

- إقبال الليل عند المحبين: كقميص يوسف في أجفان يعقوب (بدائع الفوائد ٣/١٨٥).

الفائدة الحادية بعد المئة

الفائدة المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون﴾ (يوسف: ٩٤).



- تمر بالمتهجدين سيارة النجوم، فيبعثون مع كل فيج (الجماعة من الناس) رسالة، فتسلم أخباره الجواب إلى ركب السحر، فتهب لمجيئها رياح الأسحار، فيقول المنتظر: ﴿إني لأجد ريح يوسف﴾ (بدائع الفوائد ٣/٢٠٤).

الفائدة الثانية بعد المئة

الفائدة المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون﴾ (يوسف: ٩٦).

- إذا كان التسبيب: حسن إدخال «إن» بعدها زائدة؛ إشعارا بمعنى المفعول من أجله، وإن لم يكن مفعولا من أجله، نحو قوله: ﴿فلما جاءت رسلنا لوطا﴾. و﴿فلما أن جاء البشير﴾ ونحوه، وإذا كان التعقيب مجردا من التسبيب: لم يحسن زيادة «أن» بعدها، وتأمله في القرآن الكريم (بدائع الفوائد ١/٨٤).

الفائدة الثالثة بعد المئة

الفائدة المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم﴾ (يوسف: ٩٨).

- أخر دعاءه إلى السحر (بدائع الفوائد ٣/٩٧).

الجزء التاسع والعشرون

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾ (يوسف: ٩٩).

الفائدة الرابعة بعد المئة

- قال يوسف لأبيه وإخوته: ﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾ في حال دخولهم، والمشيئة راجعة إلى الدخول المقيد بصيغة الأمر، فالمشيئة متناولة لهما جميعا (إعلام الموقعين ٤/٦٣).

الفائدة الخامسة بعد المئة

- الاستدلال بقول يوسف لأبيه وإخوته: ﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾: لا حجة فيه، فإن الاستثناء إن عاد إلى الأمر المطلوب دوامه واستمراره فظاهر، وإن عاد إلى الدخول المقيد به: فمن أين لكم أنه قال لهم هذه المقالة حال الدخول أو بعده؟ ولعله إنما قالها عند تلقيه لهم، ويكون دخولهم عليه في منزل اللقاء، فقال لهم حينئذ: ﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾. فهذا محتمل، وإن كان إنما قال لهم ذلك بعد دخولهم عليه في دار مملكته: فالمعنى ادخلوها دخول استيطان واستقرار آمنين إن شاء الله (إعلام الموقعين ٤/٧١).







تحذير البرية من أمور الجاهلية

حذر الشرع المطهر في نصوص عديدة من مشابهة أهل الجاهلية في عقائدهم وعباداتهم وأخلاقهم؛ وذلك أن الإسلام هو الدين الحق، فهديه خير الهدي، وسبيله أفضل السبل، بل لا سبيل يوصل إلى الله تعالى والدار الآخرة سوى سبيل الإسلام كما قال جل وعلا: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

وقد منّ الله على عباده بأن أخرجهم ببعثة النبي ﷺ من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام؛ فصاروا بذلك أفضل الأمم وأكرمها على الله تعالى، ولكن يظل بعض المسلمين، وللأسف، متخلقا ببعض أخلاق الجاهلية أو معتقداتهم الباطلة؛ ولذا صارت معرفة الجاهلية وأحوالها مهمة ليتجنبها المسلم ما استطاع.

د. وليد الربيع

الجاهلية مأخوذة من الجهل، والجهل يأتي بمعان منها: الجهل بمعنى عدم العلم، يقال: جهل الشيء، إذا لم يعرفه، ومنه قوله تعالى: ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾، ويأتي الجهل بمعنى عدم الحلم وهو السفه، ومنه قوله جل وعلا: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ أي السفهاء.

وتطلق الجاهلية بإطلاقين عام وخاص:

فالإطلاق العام للجاهلية يقصد به الفترة التي كانت قبل بعثة النبي ﷺ، وما كان عليه العرب قبل الإسلام من الجهالة والضلالة، من الجهل بالله تعالى ودينه، وما كانوا عليه من اتباع أهوائهم وعاداتهم وتقاليدهم.

والإطلاق الخاص للجاهلية يقصد به بعض أعمال الجاهلية كما قال تعالى: ﴿يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية﴾، وقال تعالى: ﴿إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية﴾، وقال تعالى: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾، ووصف الجاهلية بالأولى وصف كاشف بمعنى «القديمة مطلقا من غير تحديد بزمن»؛ لأنها أولى قبل الإسلام وجاء الإسلام بعدها، فهو كقوله تعالى: ﴿وأنه أهلك عادا الأولى﴾، وكقولهم: «العشاء الآخرة»، وليس ثمة جاهليتان

أولى وثانية.

وقد جاء في السنة المطهرة أحاديث كثيرة في ذم الجاهلية عموما والتحذير من بعض خصالها وأعمالها على وجه الخصوص، فمن ذلك:

ما أخرجه أبو داود والترمذي عن سليمان ابن عمرو عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع يقول: «ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون، ألا وإن كل دم من دم الجاهلية موضوع، وأول دم أضع منها دم الحارث بن عبد المطلب، كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل، قال: اللهم هل بلغت؟ قالوا: نعم، ثلاث مرات، قال: اللهم اشهد، ثلاث مرات».

قال الشراح: وفي الحديث أن ما أدركه الإسلام من أحكام الجاهلية، فإنه يلقاه بالرد والتنكير.

وأخرج مسلم عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من ضرب الخدود أو شق الجيوب أو دعا بدعوى الجاهلية»، قال النووي: «وأما دعوى الجاهلية فقال القاضي: هي النياحة وندب الميت والدعاء بالويل وشبهه، والمراد بالجاهلية ما كان في الفترة قبل الإسلام».

وأخرج الشيخان عن أبي ذر قال: سابيت رجلا فعيّرته بأمه، فقال لي النبي ﷺ: «يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية»، قال النووي: «هذا التعيير من أخلاق الجاهلية، ففيك خلق من أخلاقهم، وينبغي للمسلم ألا يكون فيه شيء من أخلاقهم، ففيه النهي عن التعيير وتنقيص الآباء والأمهات»، وقال ابن حجر: «مع أن منزلة أبي ذر من الإيمان في الذروة العالية، وإنما وبخه بذلك - على عظيم منزلته - تحذيرا له من معاودة مثل ذلك؛ لأنه وإن كان معذورا بوجه من وجوه العذر، لكن وقوع ذلك من مثله يستعظم أكثر ممن هو دونه».

قال شيخ الإسلام: «وفيه أن الرجل - مع فضله وعلمه ودينه، قد يكون فيه بعض هذه الخصال المسماة بجاهلية وبيهودية ونصرانية، ولا يوجب ذلك كفره ولا فسقه».

وأخرج أبو داود والترمذي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى قد أذهب عنكم عبّيّة الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقي، وفاجر شقي، أنتم بنو آدم وآدم من تراب، ليدعن رجا فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن»، قال الخطابي: العبّيّة الكبر والنخوة، فعبية الجاهلية فخرها

الرجل مع فضله وعلمه ودينه قد يكون فيه بعض خصال الجاهلية ولا يوجب ذلك كفره ولافسقه

وتكبرها ونخوتها، وقوله ﷺ: «مؤمن تقي، وفاجر شقي» قال الخطابي: معناه أن الناس رجلان: مؤمن تقي فهو الخير الفاضل وإن لم يكن حسيبا في قومه، وفاجر شقي فهو الدنيّ وإن كان في أهله شريفا رفيعا، وقوله: «أنتم بنو آدم» أي فلا يليق بمن أصله التراب النخوة والكبر.

وأخرج البخاري عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة جاهلية، ومطّلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه».

قال شيخ الإسلام: «والسنة الجاهلية كل عادة كانوا عليها؛ فإن السنة هي العادة، وهي الطريق التي تتكرر لنوع من الناس مما يعدونه عبادة أو لا يعدونه عبادة... فمن عمل بشيء من سننهم فقد اتبع سنة جاهلية وهذا نص عام يوجب تحريم متابعة كل شيء من سنن الجاهلية في أعيادهم وغير أعيادهم».

وأخرج الشيخان عن حذيفة قال: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير...» الحديث، قال ابن حجر: يشير إلى ما كان قبل الإسلام من الكفر وقتل بعضهم بعضا ونهب بعضهم بعضا وإتيان الفواحش، قوله «فجاءنا الله بهذا الخير» يعني الإيمان والأمن وصلاح الحال واجتناب الفواحش .

وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة ثم مات، مات ميتة جاهلية »، وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر؛ فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات، فميتة جاهلية» متفق عليه، وعن جندب أن رسول الله ﷺ قال: «من قتل تحت راية عمّيّة يدعو عصبية أو ينصر عصبية، فقتلة جاهلية» أخرجه مسلم.

قال النووي: «أي على صفة موتهم من حيث هم فوضى لا إمام لهم»، وقال ابن حجر:«والمراد بالميتة الجاهلية حالة الموت كموت أهل الجاهلية على ضلال وليس له إمام مطاع؛ لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك، وليس المراد أنه يموت كافرا بل يموت عاصيا».

قال شيخ الإسلام: «فقد دلت هذه الأحاديث على أن إضافة الأمر إلى الجاهلية تقتضي ذمه والنهي عنه، وذلك يقتضي المنع من أمور الجاهلية مطلقا».

kalam61@windowslive.com

شكرًا زوجي العزيز .. والشكر موصول للجميع!!

بقلم: هيام الجاسم

ترجع بي ذاكرتي إلى عام ١٩٩٣ ميلادية حينما كنت أعمل مرشدة دينية في إدارة التوعية والإرشاد فطلب إليَّ الأستاذ الفاضل أحمد الكوس حينها أن أشرع بالكتابة في مجلة «الفرقان» الغراء، وبدأت فعليا مشوار الكتابة بعد استئذان زوجي باعتلاء اسمي عنوان مقالتي، الذي سرني حقيقة وأبهج قلبي آنذاك وما زال السرور يلتحفه التحافا هو تشجيع زوجي لي منذ اللحظات الأولى لأن أكون كاتبة صحافية.

وهأنذا أمضي اليوم ست عشرة سنة وقلمي يزداد انتشارا، وتشجيع (بو سليمان) لي أيضا يزداد، ولم يمتعض يوما من كتاباتي، بل ولم ينزعج يوما من انتشار قلمي واتساع رقعة معرفة قرائي بي، فله كل الشكر والتقدير والفضل أحق أن ننسبه لأهله بعد فضل الله العظيم.

حينما أناقش أبنائي في بعض ردود أفعال القراء حول ما أكتب كان أبوهم يسمعني - بضم الياء - عبارة ترن إلى اليوم في ذهني: «أنت الآن كاتبة، لست ملك نفسك، أنت الآن ملك لقرّائك»، كلماته آنذاك ما زالت تحمّلني ثقل الأمانة في نفسي تجاه من يتابع كتاباتي ولاسيما حينما أدخل إلى منتديات عدة فأجدها قد تلقفت أولا بأول ما أكتبه وينشرونه مذيّلا بتعليقات تثلج الصدر وتزيدني قوة إلى قوتي، ولله الحمد والفضل والمنة، أقولها وأكتبها دون مباهاة ولا مجاملة ولا مفاخرة: شكرا زوجي العزيز ولا أنسى لك الفضل بعد الله تعالى أن فسحت لي المساحات الواسعة في مجالات عدة لأستثمر ما ملكني إياه ربي من إمكانات سيسائلني عنها رب العزة أن: ماذا فعلت بها وماذا قدمت للإسلام والمسلمين من خلالها؟!

عزيزي القارئ، نحن في زمن يعزّ فيه أن يرحب زوج متدين محافظ بأن يبرز اسم زوجته على صفحات جرائد عدة مثل الوطن والقبس والأنباء وآخرها الرؤية الغراء، وكل ذلك مرورا بمجلتي الفرقان والبشرى عبر سنوات مضت، ناهيك عن أننا في مجتمع تسود فيه غيرة الزوج من زوجته لو تفوقت وتميزت في مجال ما، إلا أن تلك الغيرة المذمومة لم أشهدها من زوجي وأنا على عتبات نجاحاتي وما زلت، بلا شك الفضل لله ثم لزوجي عبدالعزيز بن أحمد العجيري الذي يصابر نفسه مصطحبا إياي للمكتبات ولمعارض الكتب منتظرا اختياراتي التي يطول





زمانها، جزاه الله عني كل خير.

عزيزي القارئ، والشكر موصول لكل من فسح المجال لي بنشر ما أكتبه، شكرا لثقة إخواني بي أمثال الأفاضل الدكتور وائل الحساوي والدكتور بسام الشطي المتعاقبين على رئاسة تحرير مجلة الفرقان، شكرا لأستاذي الفاضل سالم الناشي الذي أخذ بيدي منذ مطلع كتاباتي؛ فقد فتح لي بوابة الدخول إلى عالم الكتابة في جريدة الرؤية مع بدايات صدورها، ذلك الدعم المعنوي منه قد حرك همتي للاستمرار، فلست غافلة ولا متغافلة عن كلماته الداعمة حينما قال لي: «أنا أدرك من اخترت للكتابة في صفحة الرأي في الرؤية، أنا أؤمن أنك ستستمرين وتثبتين»، كل الشكر والتقدير والاعتراف بجميل الفضل لأخي العزيز الأستاذ سعود السبيعي رئيس تحرير جريدة الرؤية الذي فتح أبواب تشريفي بالإشراف على صفحة «مسارات أسرية» التي وجدت صداها بين القراء والمتابعين في سرعة قياسية.

شكرا لأخواتي الفضليات في منتدى القلم النسائي اللاتي كن وما زلن أروع من الرائعات في التعاون المثمر، شكرا لمن صمد منهن وثبت في عضويته في المنتدى، لنثبت معا هوية الكاتبة الصحفية المحافظة التي هي في الوقت نفسه كتابتها جاذبة وليست بطاردة، لهن كل الإجلال والتقدير لاستمرارهن وثباتهن على الكتابة، رؤيتي لهن ناشطات في مجال الإعلام المحافظ هي رؤية يعز من يؤمن بها ويندر من يتبناها، والأعز والأندر من يكافح من أجل نجاحها، وعلى الله نتوكل وبه نستعين، شكرا للأعزاء ممن آمنوا بالقلم النسائي وشجعوه وصدقوا في دعمهم المعنوي له.

اضاءات تربوية

عـلاج مشكلـة الفـراغ

إن التعلُّم المستمر هو الحل الناجع لعلاج مشكلة الفراغ التي يعاني منها كثير من الناس.

ومن الواضح أن الإحساس بالفراغ من جملة المنتجات الحضارية، وقد ساعد التقدم العلمي والتقني الباهر على إنجاز الأعمال الكبيرة بأيد عاملة قليلة، وفي أوقات قصيرة، أضف إلى هذا أن تنظيم أوقات العمل لدى الحكومات، وفي المصانع والشركات، أدى إلى تنظيم مساحات الفراغ في يوم كل موظف وعالم، وهذا كله لم يكن موجودا من قبل.

الفراغ يضع الإنسان في مواجهة نفسه، وهذه حالة صعبة للغاية، كما أنه يجعل المرء، يشعر بانعدام المسوغ لوجوده، وهذا دفع أعدادا كبيرة من الشباب إلى القيام بأعمال وتصرفات شائنة وضارة بهم وبالمصالح العامة.

وقد أدرك الفرنسيون قبل غيرهم خطورة ذلك؛ فأنشأت «الجبهة الشعبية» في فرنسا سنة ١٩٣٦ وزارة أوقات الفراغ، وشغلت الثقافة منزلة فيها.

إن كثيرا من الأعمال الجليلة في التاريخ ما كان لها أن ترى النور لولا تمتع أصحابها بالوقت وقلة المشاغل، وهكذا الوقت الذي هو شرط لازم لإنجاز أي شيء، يمكن في حالة انحطاط الثقافة العامة أن يكون وسيلة لتدمير حياة الصغار والكبار!

التعلم المستمر والتثقُّف الذاتي، يحول الفراغ من نقمة إلى نعمة، ومن أداة هدم إلى وسيلة بناء، لكن ذلك يحتاج إلى جو ثقافي يحاصر ذوي الكسل الذهني والفوضويين، ويشعر أولئك الذين يبطنون نوعا من العداء للمعرفة بتفاهتهم وقصورهم.

من كتاب حول التربية والتعليم للدكتور عبدالكريم بكار



جامعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله للعلوم والتقنية

منارة للعلم ومنبر للــدعوة

بقلم : أختكم ذكريات

كم أسعدنا إنجاز خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - لافتتاحه أضخم صرح علمي تقني في المنطقة بل وعلى مستوى العالم، فهي حقيقة خطوة رائدة ووثبة جريئة وحركة متسارعه للحاق بركب التقدم العلمي والتقني، تتطلع من خلاله الأمة الإسلامية عامة والمملكة خاصة أن يكون لها علماء في شتى المجالات الحديثة لتحقق الاكتفاء الذاتي في العناصر البشرية المبدعة التي تحمل على عاتقها إيجاد الوسائل الملائمة لتحقيق الاكتفاء الذاتي في التصنيع الحديث في شتى مجالاته حتى نحقق القوة العملية التي تعيد لهذه الأمة دورها القيادي في العالم الذي يكفل العدل والسلام للعالم أجمع.

فلا حياة للأمة ولا سبق لها إلا بقوتين ؛ قوة علمية وهي ثباتها على عقيدتها وشريعتها الربانية المستمدة من القرآن والسنة التي فيها سعادتها وكمالها، وقوة عملية وهي القوة المادية كما حكا الله- عز وجل- عن عبده داوود -عليه السلام- والذي كان له أعظم مملكة على وجه الأرض فقال عز وجل: ﴿وشددنا ملكه وءاتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾ ص:٢٠ قال الشيخ السعدي - رحمه الله - في تفسيره:- ﴿وشددنا ملكه﴾ أي: قويناه بما أعطيناه من الأسباب، وكثرة العَدَد والعُدَدِ التي بها قوّى الله ملكه، ثم ذكر منته عليه بالَعلم فقال ﴿وآتيناه الحكمة﴾... ﴿وفصل الخطاب﴾ أي: الخصومات بين الناس» أ.هـ

ففي الآية السابقة تفصيل لمن أراد الحفاظ على أمته ودولته، فبالعلم تكون القوة المادية، وبالدين نحافظ على معتقداتنا وثوابتنا الإسلامية وهي القوة الحقيقية، وبالعدل حياة وديمومة ، ومتى ما اختل أحد هذه الأركان الثلاث سقطت الدولة وهزمت ولو بعد حين، وما أصاب الأمة من تخلف وضعف حتى أصبحت في أذيال الأمم إلا بفساد أحد هذه الأركان، وهذا كما هو معلوم بالشرع كذلك هو معلوم بالحس ومدون في تاريخ الأمم والملوك.

فلنعتبر بمن فات، ولنبدأ عصراً جديداً برؤية سديدة وموفقة من خادم الحرمين الشريفين، مصحوبة بالدعاء له من قلوب مؤمنه صادقة ترجو أن يجعل الله على يديه عزاً للإسلام ورفعة للملكة وجميع المسلمين،

ما انفتحت أمة على الغرب وتركت ثوابتها إلا كان سقوطها من حيث طلبت تقدمها

فهي أرض الحرمين ومهبط الوحي ودار النبوة ومعقل الإسلام.

ويجب أن نستفيد من دروس الماضي وتجارب الأمة؛ فما انفتحت الأمة على الغرب وتركت ثوابتها ودينها إلا وكان سقوطها من حيث طلبت تقدما، وكانت نهايتها مع بدايتها، ولنتذكر عوامل سقوط الدولة العثمانية فمع (تفطن بعض سلاطين الدولة العثمانية مبكرا، لأهمية التقدم العلمي للدولة الإسلامية... فقد استعان السلطان سليم الثالث بالنظم الغربية العسكرية واستجلب المهندسين الأجانب لتعليم المسلمين الصناعات والنظم العسكرية المبتكرة عام ١٧٩٦هـ، لكنه لقي معارضة من بعض العلماء - خوفا على الأمة الإسلامية - لكن دون أن يجدوا بديلاً، أو يهتموا في تعمير الدولة الإسلامية وتقدمها من الداخل وبإمكانات المسلمين أنفسهم، مما كان له أسوأ الأثر فيما بعد؛ ووقفة الإنكشارية (من الجيش التركي) مع هؤلاء، والسلطان سليم الثالث حين حاول



التطوير لم يعمل بوسائل الحيطة لحفظ الكيان الإسلامي فكرياً وعقدياً.

لقد كانت هذه الخطوات تبدو طبيعية، تقتضيها المصلحة أول الأمر، إنما كانت تنقصها الحكمة والحيطة والوعي من قبل المسلمين أنفسهم، ولا سيما بعض العلماء، الذين رفضوا بشدة الاستفادة من الغرب دون قيد أو شرط، والحكام الذين قبلوا وأقبلوا على الاستفادة من الغرب دون قيد أو شرط، وكلا الفريقين جنى على الإسلام ولا شك، وعلى أبناء المسلمين الذين تعلموا العلوم الوافدة – وضيعوا دينهم وعقيدتهم -.

المهم أن الصراع انتهى آخر الأمر بانتصار المستغربين، وخسرت الأمة الموقف المعتدل،الذي يفيد من الغرب بقدر ما يقوي الأمة، ويلحقها بمن سبقها في مضمار الصناعات والعلوم النافعة التي لا تصادم العقيدة الإسلامية، ويجعل الأمة تستغني عن الاعتماد على أعدائها في العلوم والصناعات، ويقيم الحياة الإسلامية على الإسلام.» (راجع: قضايا عقدية معاصرة.. للشيخ:د. ناصر عبد الكريم العقل)

فإذا أردنا حقيقة الاستفادة من إنجاز المملكة فليقم علماء الأمة وحكامها في الدور المطلوب، ولتكن جامعة الملك عبد الله كما هي منارة للعلم التقني منبرا للدعوة إلى الله وإظهار محاسن الإسلام ونشر الدين الحق،وهذا لا يستبعد من ملك نذر نفسه لخدمة الإسلام وسار على درب أبائه وإخوانه الذين حملوا على عاتقهم الحفاظ على عقيدة التوحيد،فعلى العلماء الربانيين والمؤسسات الدعوية الرسمية منها والخيرية ولاسيما وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد وهيئة كبار العلماء والإدارة العامة للإفتاء وغيرها من المؤسسات، المسؤولية الكبرى في الاستفادة من هذا الصرح العلمي في نشر الإسلام حتى يكون إنجاز خير للأمة لا إنجاز شؤم وتخلف، وليضع علماء الأمة ومسؤوليها هدفين رئيسين للاستفادة من هذا الصرح العلمي،أولا: الاستفادة من التقنية الحديثة والبحوث التجريبية والمخترعات التكنولوجية لنشر الإسلام والتعريف بالقرآن والسنة وشخصية نبي الأمة صلى الله عليه وسلم والتعريف بالتاريخ المشرف للمسلمين عامة و المملكة العربية السعودية وتاريخها وملوكها الحافل في نصرة الإسلام وقضايا المسلمين ودورها الرائد في نشر عقيدة التوحيد خاصة، فلو أقيم مجمع الملك عبد الله التقني لخدمة القرآن والسنة وتاريخ سلف الأمة داخل جامعة الملك عبد الله – حفظه الله – وكذلك لو أقيم مقر دائم لهيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ومراكز لوزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد ودعوة الجاليات وغيرها من المؤسسات، فهذا قد يحقق الهدف الأول.

ثانيا: نقوم في الدور نفسه الذي أداه الغرب في استقطاب عقول أبنائنا المسلمين وإذابتهم في جامعاتهم ومجتمعاتهم حتى عادوا إلينا بفكر وافد وعقلية غربية هشة وانبهار بحضارة زائفة منحلة عقديا وأخلاقيا، فلنقم بالدور نفسه في استقطاب العقول الغربية والإسلامية والاستفادة منها وإفادتها علميا وتقنيا وعقديا وخلقيا فإما أن يعودوا لديارهم مسلمين مهتدين للحق أو على الأقل منصفين للإسلام مقامة عليهم الحجة.

فلينتبه العلماء والدعاة والمصلحون، وليكن ما سبق ذكره في أول أجندتهم الدعوية، فالتأخير قد يؤدي إلى التدمير ولتكن جامعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله للعلوم والتقنية منارة للعلم ومنبرا للدعوة...والله المستعان

فلتكن جامعة الملك عبدالله كما هي منارة للعلم التقني منبرا للدعوة إلى الله

على رسلكم أيها الصحافيون

الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان

طالعتنا الصحف المحلية في آخر الأسبوع الماضي بضجة عارمة استهدفت معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري، عضو هيئة كبار العلماء، بسبب إجابته في قناة المجد لمّا سئل عما يشاع من أن جامعة الملك عبدالله التقنية سيكون فيها اختلاط بين الرجال والنساء، كما صرّح به بعض منسوبيها ، فكانت إجابته - وفقه الله- بأن هذا عمل لا يجوز ولا يقره ولاة أمور هذه البلاد وعلماؤها وفي مقدمتهم خادم الحرمين - حفظه الله -لأن الاختلاط بين الرجال والنساء على وجه يثير الفتنة أمر محرم بالكتاب والسنة والإجماع، فماذا على الشيخ سعد -حفظه الله- إذا أجاب بتحريم ذلك ووجوب منعه ونصح لولي الأمر -حفظه الله- بمنعه؟!

وهؤلاء الصحافيون المشنعون على الشيخ سعد، لم ينفوا أنه قد يحصل اختلاط في الجامعة، وإنما شنعوا على من أنكره وطالب بمنعه وهم العلماء المعتبرون وأهل الخير الغيورون وليس الشيخ سعد بن ناصر الشثري فقط ، فلا يرضون باختلاط النساء بالرجال في مقاعد الدراسة وصالات الامتحان واللقاءات والاحتفالات ومجالس الجامعات؛ لما يجره ذلك من الفتة ويسببه من الشر.

وما امتازت هذه البلاد -حماها الله-إلا بتمسكها بالمنهج السليم وإبعاد رجالها ونسائها عن مواطن الفتنة، وهو منهج ستبقى عليه -بإذن الله-لا تأخذها فيه لومة لائم، وإليكم بعض الأدلة من الكتاب والسنة على تحريم الاختلاط:

١. قال الله تعالى في قصة موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: ٢٥).

فهاتان المرأتان أبت عليهما حشمتهما أن تزاحما الرجال على الماء، وانتظرتا حتى يصدر الرعاء حتى يستطيعا سقي أغنامهما من غير مزاحمة، وحينما أرسل أبوهما إحداهما إلى موسى لتبلغه طلب حضوره إليه جاءت تمشي على استحياء من موسى عليه السلام، وانتهى الأمر بأن اختارها الله سبحانه زوجة لرسوله وكليمه موسى؛ نتيجة لتمسكها بالحياء والحشمة والبعد عن مخالطة الرجال كما قال تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (النور: ٢٦) جاءت هذه القصة في القرآن الكريم لتتخذ منها المؤمنات قدوة صالحة إلى يوم القيامة.

٢. قال النبي ﷺ في صفوف الصلاة: «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها»؛ فدل هذا الحديث الشريف على ما يلي :

أولاً: على انعزال النساء عن الرجال في صفوف خاصة بهن؛ منعاً لاختلاطهن مع الرجال في أثناء العبادة وفي المساجد، فكيف يجوز لهن الاختلاط في الجامعات؟!

ثانياً: دل الحديث على أن خير صفوفهن آخرها؛ لأنه أبعد عن الرجال مع ما يلزم من ذلك من بعدهن عن الإمام وتمكنهن من سماع صوته، حفاظاً عليهن وعلى الرجال من الفتنة؛ لأن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة.

٣. كانت النساء تحضر صلاة العيد مع رسول الله ﷺ في مكان خاص بهن خلف الرجال، وكان النبي ﷺ يخطب الرجال أولاً ثم يذهب إلى النساء في مكانهن فيخطبهن ويأمرهن وينهاهن، فلماذا لا يترك النساء مع الرجال ويخطب الجميع خطبة واحدة إلا لأجل منع الاختلاط المسبب للفتنة؟!

٤. لماذا المرأة إذا صلت وحدها مع الرجال تكون خلفهم منفردة، مع أن الرجل لا يجوز أن يقوم وحده خلف الصف إلا لأن اختلاط المرأة بالرجال لا يجوز؟! قال أنس رضي الله عنه: صلى رسول الله ﷺ فقمت أنا ويتيم خلفه وقامت أم سليم خلفنا.

وأخيراً أختم بأنه كان قد صدر الأمر السامي ذو الرقم (١١٦٥١) وتاريخ ١٤٠٣/٥/١٦هـ والمؤكد عليه بالأمرين الكريمين ذي الرقم (٢٩٦٦) وتاريخ ١٤٠٤/٩/١٩هـ وذي الرقم (٨/٧٥٩) وتاريخ ١٤٢١/١٠/٥هـ، والمتضمن: «أن السماح للمرأة بالعمل الذي يؤدي إلى اختلاطها بالرجال ونحوها في الإدارات الحكومية أو غيرها من المؤسسات العامة أو الخاصة أو الشركات أو المهن ونحوها؛ أمر غير ممكن سواء كانت سعودية أم غير سعودية؛ لأن ذلك محرم شرعاً ويتنافى مع عادات وتقاليد هذه البلاد، وإذا كان يوجد دائرة تقوم بتشغيل المرأة بغير الأعمال التي تناسب طبيعتها أو في أعمال قد تؤدي إلى اختلاطها بالرجال فهذا خطأ يجب تلافيه، وعلى الجهات الرقابية ملاحظة ذلك والرفع عنه».

هذا آخر ما أردت ايضاحه مما يبين أن الشيخ سعد -وفقه الله-لم يقل منكراً من القول وزوراً حتى تثار ضده هذه الضجة.

وأسأل الله للجميع التوفيق لما فيه الخير والصلاح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



مرحباً بقانون الاستقرار المالي إن كان منقذاً للبلاد والعباد

منى فهد الوهيب

اختلفت وجهات نظر الاختصاصيين والسياسيين والمحللين بشأن قانون الاستقرار المالي الذي أقر بمرسوم ضرورة بتاريخ ٢٤ مارس ٢٠٠٩ في غياب مجلس الأمة، منهم المؤيد لكل بنود القانون ومنهم المعارض له ومنهم من أسماه قانون جزء استقرار مالي، أي مؤيد لبعض بنوده ومعارض للأخرى، وعلى الرغم من هذا الاختلاف، إلا أن الكثير منا شعر بالاطمئنان لإقرار هذا القانون بمرسوم ضرورة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من اقتصاد الدولة قبل أن نصل إلى حد الانهيار كما حصل في بعض دول العالم. لا أحد يزايد على أحد، الكل منا ينشد ويطمح إلى الاستقرار في شتى مجالات الحياة من استقرار أسري ونفسي وصحي وسياسي ومالي وحتى استقرار جوي.

من وجهة نظري وبعد الاطلاع على بنود القانون الذي نشر في الصحف المحلية بلا شك فإنه يحتاج إلى كثير من التعديلات، نحن نثق بمن وضعوا بنود هذا القانون؛ لأنهم تجمعهم مصلحة مشتركة وهي إنقاذ الاقتصاد الكويتي، ولكن! على أي أسس وضوابط وضعت بنود هذا القانون؟ هل وضعت استنادا إلى قواعد وأصول اقتصادية عالمية، أم دراسات وتجارب وخبرات اقتصادية؟ نحن لا نعلم! قد يكون ذلك لقلة خبرتنا في الأمور الاقتصادية ولكن ما نحن نعلمه ومتأكدون ومتيقنون منه أنه لو وضع هذا القانون، أي قانون الاستقرار المالي، وفق أسس وضوابط الشريعة الإسلامية للاقى استحسان الكل ولقبل به الكل من دون استثناء، نعم الكل، وضعوا ما شئتم من الخطوط تحت كلمة «الكل»؛ لأن الشريعة الإسلامية كاملة لا يعتريها النقصان. فقد قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾.

إن الله تعالى وجه خطابه للمؤمنين في كتابه الحكيم، وأمرهم أن يتقوه ويذروا ما بقي من معاملات الربا، ومن لم يفعل فقد نبهه الله تعالى أنه عدو محارب لله ورسوله، وهذا من أعظم ما يدل على شناعة الربا؛ حيث جعل الله سبحانه وتعالى المصرّ عليه محاربا لله ورسوله، وقد بيّن الله جل جلاله الحكمة من تحريم الربا، وأنه يتضمن الظلم للمحتاجين بأخذ الزيادة وتضاعف الربا عليهم، بينما الواجب إمهالهم لأنهم من ذوي العسرة، فلماذا نصول ونجول ونبحث ونستورد خبرات من الداخل والخارج لوضع نظم وقوانين لاقتصادنا حتى ينتعش ولدينا مفاتيح الحلول لكل أزماتنا وهي الأسس والضوابط الربانية؟! هذه الأسس هي الحل الأمثل لكل الأزمات المالية التي يعيشها العالم بأكمله.

بحسب اعتقادي -أيها القارئ الكريم- أنك توافقني الرأي أنه لا شيء يمنعنا من وضع أسس القوانين الاقتصادية وفق ضوابط الشريعة الإسلامية وثوابتها؛ حتى يكون اقتصادنا قوي الأساس، ولو تعرض للأزمات المالية فلن ينهار؛ لأن قواعده مبنية على أسس متينة وصلبة، أسس ربانية مستحيل أن تتصدع أو تنهار.

فلنبدأ بالتعديل وفق نظم الشريعة الإسلامية وقواعدها وضوابطها فلن نخسر أبدا، بل سنربح ليس المليون فقط بل المليارات، وخذوا الحكمة من أفواه العقلاء أيها العقلاء .

M.alwohaib@gmail.com

إنفلونزا الخنازير.. نظرة شرعية

د.عادل المطيرات



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، فإن لله سبحانه سننا كونية لا تتبدل ولا تتغير، يقدرها الله سبحانه لحكم يعلمها هو عز وجل، وقد يطلعها لعباده، ومن هذه السنن الكونية انتشار الأمراض بين الناس في مجتمعاتهم.

وفي عالمنا اليوم انتشر كثير من الأمراض، أمراض لم نعهدها، وبلايا لم نعرفها، واستجدت أمراض مستعصية، ولم يكن هذا الأمر سهوا، والقدر عبثا، بل إنها سنة ربانية أكدتها نصوص القرآن والسنة؛ قال تعالى: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾، وثبت في سنن ابن ماجه أن رسول الله ﷺ قال: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا».

والإنسان لا يتمنى المرض والبلاء ولا يتعرض له، بل يسأل الله العافية كما صح عند الترمذي من قوله ﷺ: «اسألوا الله العفو والعافية؛ فإن أحدا لم يُعط بعد اليقين خيرا من العافية».

لكن ماذا يفعل الإنسان إذا جاء المرض وانتشر؟ لقد انتشر في هذه الأيام ما يسمى بمرض «إنفلونزا الخنازير»، فما هي نظرة المسلم تجاه هذا المرض، لعلنا نلخص هذه النظرة بالنقاط الآتية:

١- أن هذا المرض وغيره من الأمراض سنة كونية ربانية، فيها من الحكم ما لا يعلمه إلا الله سبحانه، حيث تظهر قوة الخالق القوي سبحانه؛ وضعف المخلوق الضعيف الذي لا يملك حولا ولا قوة، والذي لا يستغني عن خالقه طرفة عين، كما يتميز المؤمن الصادق المؤمن بقضاء الله وقدره وتسليمه لأمره، من الغافل عن الإيمان بقضاء الله وقدره والتسليم المطلق لأمره. ومن الحكم الظاهرة ما في المرض من تكفير للذنوب لمن صبر واحتسب الأجر من الله سبحانه؛ ففي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يصيبه أذى مرض فما سواه إلا حط الله له سيئاته كما تحط الشجرة ورقها».

وجاء في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب فقال: «مالك يا أم السائب تزفزفين؟» قالت: الحمى لا بارك الله فيها، فقال: «لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد». وثبت في المسند أن رسول الله ﷺ طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه، فقالت له عائشة: لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه، فقال: «إن الصالحين يشدد عليهم، وإنه لا يصيب مؤمنا نكبة من شوكة فما فوق ذلك إلا حطت به عنه خطيئة ورفع بها درجة».

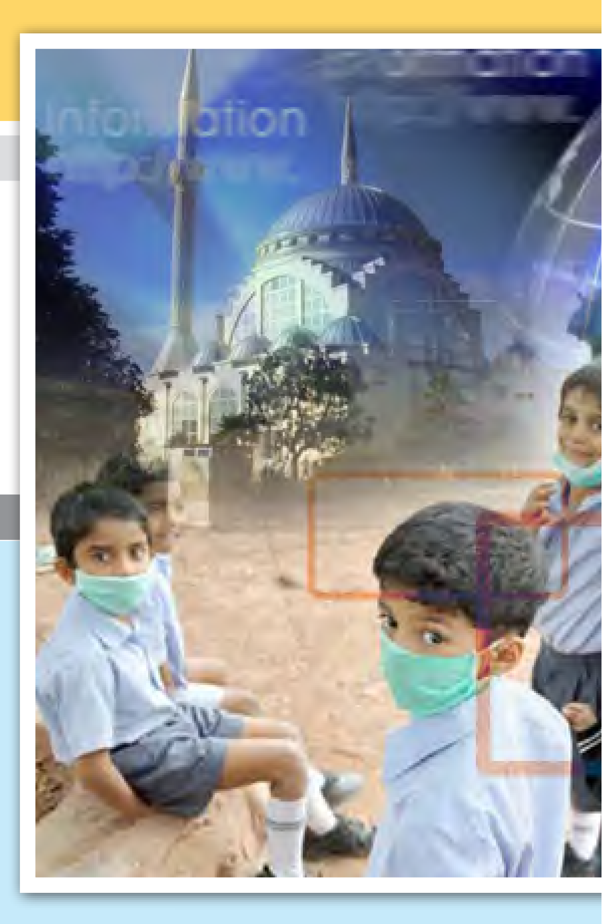
كما أن أعظم حكمة من حكم تقدير المرض أنه سبب لدخول الجنة والنجاة من النار، ففي صحيح مسلم: «يقول الله تعالى: يا بن آدم، إذا أخذت كريمتيك (أي عينيك) واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك ثوابا دون الجنة». وثبت في سنن ابن ماجه أن النبي ﷺ عاد مريضا فقال: «أبشر فإن الله يقول: هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار في الآخرة».

إن من تأمل هذه النصوص زالت همومه، وانقشعت غمومه، وامتلأ قلبه رضا بما قدر الله. وهذا أعلى من مقام الصبر.

٢- أنه لا يجوز الهلع والخوف من هذا المرض وغيره من الأمراض؛ فقد أصاب الناس في العالم خوف وهلع شديد، وهذا مما لا ينبغي أن يكون من مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر، فإن المسلم بإيمانه القوي يعتقد جازما بأنه لا يصيبه إلا ما كتبه الله عليه، كما قال سبحانه: ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾، والمؤمن يعلم يقينا أنه سيموت في يومه الذي قدره الله عليه، ولا ينفعه الخوف أو الهروب من الموت فإن الموت آتيه لا محالة، قال سبحانه: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة﴾، وقال سبحانه: ﴿قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما

لا يجوز الهلع والخوف من هذا المرض وغيره من الأمراض لأننا نؤمن بقضاء الله وقدره

على المسلم أن يبذل الأسباب الواقية من المرض وأعظمها اليقين الجازم بأن الله هو الشافي



كنتم تعملون﴾، والواجب هو عدم الخوف من الموت بل الاستعداد له بالعمل الصالح؛ حتى يفوز صاحبه يوم القيامة، يقول سبحانه: ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾.

٣- أن الواجب على المسلم بذل الأسباب للوقاية من هذا المرض، وأعظم هذه الأسباب التوكل على الله، واليقين الجازم بأنه هو الشافي وحده سبحانه، ولذلك نبه النبي ﷺ أمته إلى أن الشافي هو الله وحده، كما ثبت في سنن أبي داود عن ابن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ يقول «أذهب الباس رب الناس. اشف أنت الشافي، لاشفاء إلا شفاؤك؛ شفاء لا يغادر سقما».

٤- استعمال ما يتوافر من الأدوية النافعة؛ فإن هذا من تمام التوكل كما ثبت في سنن أبي داود عن أسامة بن شريك قال: أتيت النبي ﷺ وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير فسلمت ثم قعدت، فجاء الأعراب من هاهنا وهاهنا فقالوا: يا رسول الله أنتداوى؟ فقال «تداووا فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء، غير داء واحد الهرم».

٥- من أهم طرق الوقاية من هذا المرض وغيره من الأمراض التحصن بالأذكار الشرعية؛ فعلى المسلم المحافظة على أذكار الصباح والمساء والنوم، ومن أهمها ما ثبت في سنن الترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات فيضره شيء».

وقراءة المعوذات ثلاث مرات؛ فقد ثبت في سنن أبي داود عن عبد الله بن خبيب أنه قال : خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا، فأدركناه فقال: «أصليتم؟» فلم أقل شيئا، فقال: «قل» فلم أقل شيئا، ثم قال: «قل»، فلم أقل شيئا ثم قال: «قل» فقلت: ما أقول يا رسول الله؟ قال: «قل: ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيئ».

وقراءة آية الكرسي قبل النوم، فقد جاء في حديث أبي هريرة في صحيح البخاري: «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ وَقَالَ: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ».

وقراءة خواتيم سورة البقرة قبل النوم، ففي الصحيحين عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ».

٦- الإكثار من التوبة والاستغفار؛ فإن الله سبحانه يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، ويقول سبحانه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾، وكلما أكثر المسلم من الاستغفار كان أقرب إلى ربه سبحانه، وكان أبعد من الأمراض والبلايا، فلا بلاء إلا بذنب، ولا يرتفع البلاء إلا بالتوبة والاستغفار.

٧- الحرص على أعظم سلاح وهو الدعاء؛ فإن الله سبحانه يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾، وصح في سنن البيهقي عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهرم، والقسوة والغفلة والعيلة، والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر، والكفر والفسوق، والشقاق والنفاق، والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم، والجنون والجذام والبرص، وسيئ الأسقام».

فنسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يجنبنا الأمراض ويكفينا شرها، وأن يرزقنا الصحة والعافية والمعافاة في ديننا ودنيانا وأبداننا ومالنا وأهلينا إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

في ندوة «الدعوة والإرشاد فرع العمرية

إنفلونزا الخنازير تحتاج إلى الحذر ولا تستدعي

د. أحمد الشطي: سنكون من أوائل الدول التي تحصل على مصل «الخنازير»

كتب: علاء الدين مصطفى

نظمت لجنة الدعوة والإرشاد بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع العمرية ندوة تحت عنوان «إنفلونزا الخنازير بين الشرع والطب» أكد فيها استشاري الصحة العامة بوزارة الصحة د. أحمد الشطي أن الكويت ستكون من أوائل الدول التي ستحصل على المصل المضاد لإنفلونزا الخنازير، مضيفا أن الدولة سخرت كل جهودها للحد من انتشار المرض، مشيرا إلى أن فيروس H1N1 هو أقل خطورة من باقي الأمراض الأخرى ولا يستدعي كل هذا الخوف والهلع.

وقال الشطي: إن إنفلونزا الخنازير أصبحت قضية مجتمع وفرضت نفسها حتى على قمة العالم، مؤكدا أن الوباء أقل ضررا من أمراض الضغط والسكر والقلب، مشيرا أن ٦٥٣ حالة يموتون في كل ساعة بسبب التدخين بالعالم، أي إن ضحايا التدخين أكثر من ضحايا حوادث الطرق والسرطان.

وأشار الشطي إلى أن الفيروس ينتقل عن طريق الرذاذ بالسعال أو العطس أو عند لمس الأسطح الملوثة بإفرازات الأنف ولعاب المريض، وتظل الأسطح ملوثة برذاذ المريض من ساعتين إلى ٨ ساعات، ويكون الشخص معديا للآخرين قبل يوم من بداية ظهور الأعراض المرضية عليه وتستمر لمدة سبعة أيام بعد ظهورها.

وأكد الشطي أن الفيروس الجديد حساس للأدوية الحديثة المضادة للفيروسات، وهذه الأدوية متوافرة بكميات كافية ولدى وزارة الصحة مخزون استراتيجي كاف منها وجميع المطهرات المعروفة تقضي على هذا الفيروس إذا تم استخدامها بالتركيز المناسب وبالوقت الكافي وحسب التعليمات المدونة على عبوة المطهر، كما أن درجات الحرارة أكثر من ٧٠ درجة مئوية تقضي على الفيروس.

وبين الشطي أهمية الإرشادات العامة في المنع وتقليل التعرض للإصابة بالمرض، ومنها غسل اليدين باستمرار بالماء والصابون لمدة ٢٠ ثانية، وتجنب مخالطة الأشخاص الذين يشتكون من أعراض مشابهة للمرض، وتجنب لمس العين والأنف والفم قدر المستطاع ولاسيما بعد المصافحة وتجنب لمس أي سطح محتمل التلوث، والابتعاد عن التقبيل وكثرة مصافحة القادمين من السفر، وغسل الملابس الملوثة بالصابون وتجنب الأماكن المزدحمة والالتزام بالعادات الصحية في الأكل والنوم، مؤكدا أن الدولة تسعى للحد من انتشار المرض ولاسيما أننا نعيش ضمن منظومة عالمية وعلينا التفاعل مع دول الخليج ودول العالم لمكافحة المرض، ولدينا لجنة فنية تواكب الأحداث لحظة



بإحياء التراث»

الخوف والهلع

السلطان: الكويت مرت بكثير من الأزمات وحماها الله بسبب الأيادي البيض لأهلها والصدقات التي قدموها للمحتاجين

بلحظة، وهناك لجنة إعلامية لتوزيع الإرشادات المهمة وكذلك فيما يخص الحج والعمرة عقدنا اجتماعات عدة مع وزارة الأوقاف لتحديد الفئات التي يمنع ذهابها خشية إصابتها بالمرض.

ابتلاء

من جانبه قال الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف خالد السلطان: إن الله خلق الخلق وابتلاهم ليختبر إيمانهم وجعل الابتلاء في الخير والشر والأمراض تدخل ضمن ابتلاء الشر وله حكمة في ذلك، وجاء هذا المرض بسبب الخنازير التي حرم الله أكل لحومها وكشفت الدراسات أنها تنقل ٤٥٠ نوعا من الأوبئة، وهذا الحيوان إما أن يكون حاملا للأمراض أو وسيلة لنقلها.



وأضاف أن المؤمن يرضى بقضاء الله وقدره ولا يجوز الهلع والخوف من هذا المرض وغيره من الأمراض؛ فقد أصاب الناس في العالم خوف وهلع شديد، وهذا ما لا ينبغي أن يكون من مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فإن المسلم بإيمانه القوي يعتقد جازما بأنه لا يصيبه إلا ما كتبه الله عليه، والمؤمن يعلم يقينا أنه سيموت في يومه الذي قدره الله عليه.

ودعا السلطان إلى ضرورة التصدق لدفع الأضرار، مشيرا إلى أن الكويت مرت بكثير من الأزمات وحماها الله بسبب الأيادي البيض لأهلها والصدقات التي قدموها للمحتاجين، وعلى المسلم أن يتقي الله وإنكار المنكر، وإذا أقمنا تقوى الله في البلاد حلت علينا البركات وأزيلت الأمراض، والله لم ينزل داء إلا وجعل له دواء، وعلى الإنسان أن يكشف ويعرف الطرق الوقائية والعلاج للخلاص من الأوبئة، وهذا من فضل الله علينا.

وقال: إن التوبة النصوح من وسائل دفع البلاء من الأمراض والأوبئة وكذلك الدعاء والصدقات.

المذاهب الإسلامية تؤكد أهمية النقاب وعدم جواز كشف المرأة وجهها أمام الأجانب

إعداد: عبد القادر علي ورسمه

بعد الزوبعة التي أثارها موقف شيخ الأزهر من النقاب وأمره إحدى التلميذات في الأزهر بخلع النقاب، فضلا عن الكلام الذي نقل عنه الذي يؤكد أن النقاب مجرد عادة ولا علاقة له بالدين الإسلامي من قريب أو بعيد، أردنا أن نوضح حكم النقاب في الإسلام وأقوال العلماء السابقين؛ لأن الحق أحق أن يتبع، وقد تقع الزلة عن العالم ولكن ينبغي أن يظل الحوار في مسائل الخلاف في إطار الشرع، وأن تكون الألفاظ التي يتم استخدامها ألفاظا شرعية تدل على مكانة العالم وتحفظ له هيبته أمام العامة وأعداء الدين المتصيدين بالماء العكر؛ ولبيان هذا الموضوع ننقل بعض الأدلة والبراهين الدالة على تغطية الوجه كما أوردها الدكتور وليد ابن عثمان الرشودي رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلمين بالرياض، في بحثه الموسوم بـ: «هل وجه المرأة ليس بعورة هو قول الجمهور؟» وينقل أقوال المذاهب الأربعة في مسألة كشف وجه المرأة وهي كالآتي:

• أقوال الحنفية:

يرى فقهاء الحنفية –رحمهم الله– أنّ المرأة لا يجوز لها كشف وجهها أمام الرجال الأجانب، لا لكونه عورة؛ بل لأنّ الكشف مظنة الفتنة، وبعضهم يراه عورة مطلقاً؛ لذلك ذكروا أنّ المسلمين متفقون على منع النّساء من الخروج سافرات عن وجوههنّ، وفيما يأتي بعض نصوصهم في ذلك:

قال أبو بكر الجصاص، رحمه الله: المرأة الشابّة مأمورة بستر وجهها من الأجنبي، وإظهار الستر والعفاف عند الخروج؛ لئلا يطمع أهل الرّيب فيها (أحكام القرآن ٣/٤٥٨)، وقال شمس الأئمة السرخسي، رحمه الله: «حرمة النّظر لخوف الفتنة، وخوف الفتنة في النّظر إلى وجهها– وعامة محاسنها في وجهها– أكثر منه إلى سائر الأعضاء» (المبسوط ١٠/١٥٢)، وقال علاء الدين الحنفي، رحمه الله: «وتُمنع المرأة الشابّة من كشف الوجه بين الرجال».

قال ابن عابدين، رحمه الله: المعنى: «تُمنع من الكشف لخوف أن يرى الرجال وجهها فتقع الفتنة؛ لأنّه مع الكشف قد يقع النّظر إليها بشهوة».

وفسّر الشهوة بقوله: أن يتحرك قلب الإنسان، ويميل بطبعه إلى اللّذة. ونصّ على أنّ الزوج يعزر زوجته على كشف وجهها لغير محرم (حاشية ابن عابدين ٣/٢٦١)

وقال في كتاب الحجّ: وتستر وجهها عن الأجانب بإسدال شيءٍ متجافٍ لا يمسّ الوجه، وحكى الإجماعَ عليه. (حاشية ابن عابدين ٢/٤٨٨).

وقال السهارنفوريُّ الحنفيُّ، رحمه الله: ويدلّ على تقييد كشف الوجه بالحاجة: «اتفاق المسلمين على منع النِّساء أن يخرجن سافرات الوجوه، ولاسيما عند كثرة الفساد وظهوره» (بذل المجهود شرح سنن أبي داود ١٦/٤٣١).

• أقوال المالكية:

يرى فقهاء المالكيّة أنّ المرأة لا يجوز لها كشف وجهها أمام الرّجال الأجانب، لا لكونه عورة، بل لأنّ الكشفَ مظنّة الفتنة.

وفيما يلي بعض نصوصهم في ذلك:

قال القاضي أبو بكر بن العربيّ، والقرطبيُّ رحمهما الله: «المرأة كلُّها عَورة، بدنها وصوتها؛ فلا يجوز كشف ذلك إلا لضرورة أو لحاجة، كالشهادة عليها، أو داء يكون ببدنها، أو سؤالها عمّا يعنّ ويعرض عندها». (أحكام القرآن ٣/١٥٧٨)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/٢٧٧).

وقال الشيخ أبو عليّ المشداليُّ، رحمه الله: «إنّ من كانت له زوجةٌ تخرج وتتصرف في حوائجها بادية الوجه والأطراف –كما جرت بذلك عادة البوادي– لا تجوز إمامته، ولا تقبل شهادته».

• أقوال الشافعيّة:

يرى فقهاء الشافعية أنّ المرأة لا يجوز لها كشف وجهها أمام الرّجال الأجانب، سواء خُشيت الفتنة أم لا؛ لأنّ الكشف مظنّة الفتنة.

وفيما يلي بعض نصوصهم في ذلك:

قال إمام الحرمين الجوينيُّ، رحمه الله: «اتفق المسلمون على منع النّساء من الخروج سافرات الوجوه؛ لأنّ النّظَر مظنّة الفتنة، وهو محرك للشهوة، فاللائق بمحاسن الشرع سدُّ الباب فيه، والإعراض عن تفاصيل

الأحوال، كالخلوة بالأجنبية».
(روضة الطالبين ٧/٢٤)، و البجيرمي على الخطيب (٣/٣١٥).

ونقل ابن حجر -رحمه الله- عن الزياديّ، وأقرّه عليه: أنّ عورة المرأة أمام الأجنبي جميع بدنها، حتى الوجه والكفين على المعتمد.

وقال النّوويّ، رحمه الله: «لا يجوز للمسلمة أن تكشف وجهها ونحوه من بدنها ليهوديّة أو نصرانيّة وغيرهما من الكافرات، إلاّ أن تكون الكافرة مملوكة لها، هذا هو الصحيح في مذهب الشافعيّ رضي الله عنه» (الفتاوى ص ١٩٢). وقال ابن حجر، رحمه الله: «استمر العمل على جواز خروج النّساء إلى المساجد والأسواق والأسفار منتقبات؛ لئلا يراهنّ الرّجال».

وقال الغزّاليُّ، رحمه الله: «لم يزل الرجال على مرّ الزمان مكشوفي الوجوه، والنّساء يخرجن منتقبات» (فتح الباري ٩/٣٣٧).

وقال الموزعيّ الشافعيُّ، رحمه الله: «لم يزل عمل النّاس على هذا، قديماً وحديثاً، في جميع الأمصار والأقطار، فيتسامحون للعجوز في كشف وجهها، ولا يتسامحون للشابّة، ويرونه عورة ومنكراً، وقد تبين لك وجه الجمع بين الآيتين، ووجه الغلط لمن أباح النّظر إلى وجه المرأة لغير حاجة».

والسلف والأئمة كمالك والشافعيّ وأبي حنيفة وغيرهم لم يتكلموا إلا في عورة الصلاة، فقال الشافعيُّ ومالك: ما عدا الوجه والكفين، وزاد أبو حنيفة: القدمين، وما أظنّ أحداً منهم يُبيح للشابّة أن تكشف وجهها لغير حاجة، ولا يبيح للشابّ أن ينظر إليها لغير حاجة (تيسير البيان لأحكام القرآن ٢/١٠٠١).

● أقوال الحنابلة:

يرى فقهاء الحنابلة أنّ المرأة لا يجوز لها كشف وجهها أمام الرِّجال الأجانب؛ لكونه عورة مطلقاً.



وفيما يلي بعض نصوصهم في ذلك:

قال الإمام أحمد، رحمه الله: ظفر المرأة عورة، فإذا خرجت من بيتها فلا تُبن منها شيئاً ولا خفها؛ فإنّ الخفّ يصف القدم، وأحبُّ إليّ أن تجعل لكمها زراً عند يدها حتّى لا يبين منها شيء (انظر الفروع ١/٦٠١).

وقال ابن تيميّة، رحمه الله: وقبل أن تنزل آية الحجاب كان النّساء يخرجن بلا جلباب، يرى الرّجال وجه المرأة ويديها، وكان إذ ذاك يجوز لها أن تُظهر الوجه والكفين ... ثم لما أنزل الله -عز وجل- آية الحجاب بقوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ حجب النّساء عن الرّجال.

وقال: وكشف النّساء وجوههنّ بحيث يراهنّ الأجانب غير جائز، وعلى ولي الأمرِ الأمرُ بالمعروف والنهي عن هذا المنكر وغيره، ومن لم يرتدع فإنّه يعاقب على ذلك بما يزجره.

وقال ابن القيّم، رحمه الله: الشارع شرع للحرائر أن يسترن وجوههنّ عن الأجانب، وأمّا الإماء فلم يوجب عليهنّ ذلك.

والعورة عورتان: عورة في الصلاة، وعورة في النّظر، فالحرّة لها أن تصلي مكشوفة الوجه والكفين، وليس لها أن تخرج في الأسواق ومجامع النّاس كذلك.

● أقوال المحققين:

قال الشوكاني رحمه الله في «السيل الجرار» (٢/١٨٠) : «وأما تغطية وجه المرأة - يعني في الإحرام - فلما روي أن إحرام المرأة في وجهها ولكنه لم يثبت ذلك من وجه يصلح للاحتجاج به، وأما ما أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجة من حديث عائشة قالت: كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله -صلى الله عليه وآله سلم- محرمات، فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها، فإذا جاوزنا كشفناه»، فليس فيه ما يدل على أن الكشف لوجوههنّ كان لأجل الإحرام، بل كنّ يكشفن وجوههن عند عدم وجود من يجب سترها منه، ويسترنها عند وجود من يجب سترها منه.

أعتقد أن هذه الأقوال تؤكد لجميع المسلمين أن مسألة كشف المرأة وجهها أوعدم كشفه مسألة مفروغ منها، وقد أفاض علماء المسلمين في الكلام وذكروا أدلة كافية لإقناع من يشك في أن النقاب من الأمور التي أوجبها الإسلام على المسلمة، وإن كان هناك نقاش بين العلماء فهو متعلق بوجوبه من عدمه في بعض الأوقات، ولا يمكن أن تجد بين علماء المسلمين وفي كتب المذاهب من يحاول التقليل من شأن النقاب أو يجعله شيئا من العادات، ويعلم الجميع أن النقاب والحجاب يمثلان شعارا للمرأة المسلمة وبهما يتم التفريق بينها وبين غيرها من الكافرات والفاسقات؛ قال تعالى: ﴿يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدني أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما﴾ (الأحزاب: ٥٩).



د. عبد العزيز التويجري - مدير عام الإيسيسكو في

ميثاق الإيسيسكو يؤكد الدفاع عن مصالح

أجرى الحوار : حاتم محمد عبد القادر

كثير من المنظمات رسمية أو غير رسمية منتشرة في جميع أنحاء العالم، ولا يشعر بها أحد على الرغم من الأهمية وعظمة الدور الذي تقوم به هذه المنظمات.

ومن هذه المنظمات واحدة من المنظمات التي تهم المسلمين في العالم، وهي المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو) المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي، وهي منظمة لها صفة رسمية، ولها أدوار جليلة معنية بخدمة المسلمين ودينهم وبيان المنهج المعتدل للإسلام وشريعته، كذلك دورها التثقيفي والعلمي والتعاون بينها وبين الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية.

«الفرقان» التقت في القاهرة د. عبد العزيز عثمان التويجري الأمين العام للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، وانتهزت الفرصة ليشرح للقارئ دور المنظمة وأهم أنشطتها، وقد أكد في حديثه أن ما يعانيه العالم الإسلامي من مشكلات وقضايا إنما هو مدعوم من قوى خارجية لضرب استقرار الدول الإسلامية وسيادتها من قبل متمردين في الداخل. كما تندر التويجري على حال الدول الإسلامية التي تفككت أوصالها، موضحاً الرؤية الإسلامية لواقع الأمة ومستقبلها وضرورة وجوب تغيير الواقع للانطلاق نحو مستقبل متقدم ومتطور.

وقد أوضح التويجري أن ميثاق الإيسيسكو أكد على الدفاع عن مصالح الأمة الإسلامية وهويتها ومستقبلها. وإلى التفاصيل في الحوار الآتي.

■ **نود تذكير القارئ في البداية بدور المنظمة وجهودها في النهوض بالتثقيف في الوقت الحالي.**

● تقوم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية (الإيسيسكو) بجهود كبيرة وعمل استراتيجي في إطار الاستراتيجيات التي وضعتها في مجالات التربية والثقافة والعلوم والبحث العلمي وغيرها من الاستراتيجيات للإسهام في تطوير العالم الإسلامي في مجالات اختصاصها وفي الانفتاح والتواصل مع المجتمع الدولي من خلال مؤسساته المختلفة في إطار الاتفاقية الموقعة بين الإيسيسكو وبين العديد من المنظمات الدولية.

والإيسيسكو لها خطة عمل ثلاثية، نحن في هذه السنة سننهي الخطة الثلاثية التاسعة التي وضعتها الإيسيسكو التي يتم اعتمادها في المؤتمر العام للمنظمة.

هذه الخطة الثلاثية تحفل بالعديد من البرامج والمشروعات المتخصصة في هذه المجالات الثلاثة (التربية، العلوم، الثقافة) وتنفذ في كل عام ما يزيد على ٥٠٠ نشاط تربوي وعلمي وثقافي في الدول الأعضاء وخارج الدول الأعضاء، فعلى سبيل المثال: في مجال التربية، نحن نعنى بتطوير المناهج التعليمية وبإعداد المعلمين وتقديم الدعم الأكاديمي والمالي للمؤسسات التربوية لتطوير عملها وتحديثه، ونعد الدراسات المتخصصة في مجال تطوير المناهج وفي مجال إعداد المعلمين؛ لتستفيد بها المؤسسات المعنية بهذا الجانب من جوانب عملنا.

استراتيجيتنا.. تطوير العالم الإسلامي وتواصله مع المجتمع الدولي

وفي المجال الثقافي، نقوم بتنفيذ العديد من الأنشطة التي تسهم في التعريف بالثقافة الإسلامية وبتطوير العمل الثقافي في مجالاته المختلفة سواء كان ذلك في مجال الفكر أم التراث والصناعات التقليدية وكذلك في العناية بالعواصم الثقافية والاحتفال بها، والاحتفال برموز الثقافة الإسلامية والتعريف بهم... كل هذا العمل يدخل في إطار استراتيجية الثقافة التي وضعتها المنظمة.



حوار خاص لـ «الفرقان»:

الأمة الإسلامية ومستقبلها

وفي الجانب العلمي، كذلك نقوم بتنفيذ العديد من الأنشطة المختلفة في مجال تطوير العلوم ودعم العلماء الباحثين وتطوير مناهج العلوم في المدارس والجامعات، وكذلك في تقديم الدعم التقني والمعرفي للمؤسسات العلمية، والتعاون مع المنظمات الدولية في تنفيذ العديد من الأنشطة العلمية وعقد المؤتمرات العلمية المتخصصة في العالم الإسلامي وخارجه.

وهناك أيضاً نشاطات التعاون مع المنظمات الدولية في مقدمتها منظمة اليونسكو التي نتعاون معها سنوياً فيما يزيد عن ٦٠ نشاطاً تربوياً وعلمياً وثقافياً والإيسيسكو لديها علاقات مع أكثر من ١٧٠ منظمة دولية وإقليمية في جميع أنحاء العالم.

■ رغم كل هذه الأنشطة والأدوار الجليلة..ولكن للأسف لا يشعر المواطن البسيط بوجودكم - مثل العديد من المنظمات الأخرى - مادوركم في إشعار المواطن بدوركم وأنه المعني بهذه الأنشطة؟

● هذا دور الإعلام في الدول الأعضاء أن يعرف بالمنظمات التي توجد في إطار العمل العربي المشترك أو العمل الإسلامي المشترك؛ لأن المنظمات لا تستطيع أن تعرف بنفسها في كل الدول الأعضاء، فهي تقدم الدعم وتنفذ البرامج بالتعاون مع جهات الاختصاص في هذه الدول وهي اللجان الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، وهذه اللجان التي تتبع لوزارات التربية والتعليم والتعليم العالي ويرأسها وزراء يجب عليها أن تقوم بنشاط داخل الدولة التي تنتمي إليها للتعريف بالمنظمات التي ترتبط معها والتي تنفذ معها الأنشطة في أن هذه المنظمات موجودة وأن دولتنا عضو فيها وأنها تفعل كذا وكذا......

فنحن نريد أن يزيد حجم التعريف بالمنظمات وبمنظمتنا بوجه أخص في جميع وسائل الإعلام المحلية في كل دولة من الدول الأعضاء بالتعاون مع اللجان الوطنية المعنية بالارتباط مع المنظمة وتنسيق العمل معها.

■ قضايا العالم شائكة ومستمرة على مدار الساعة ولكن تحديداً القضايا العربية والإسلامية.. ما رؤية منظمتكم تجاهها؟.. وهل هي معنية بتقديم حلول لمثل هذه القضايا، وخصوصاً في العالم الإسلامي؟

● بالطبع نحن جزء من العالم الإسلامي نهتم بشؤونه ونسعى إلى الإسهام في تطويره وتحسين أوضاعه ولاسيما في مجالات اختصاصاتنا التربوية والعلمية والثقافية، وما يجرى في العالم من متغيرات وأحداث يهمنا؛ لأننا جزء من هذا العالم نعيش معه ونتفاعل من خلال علاقاتنا به مع ما يحدث، نتأثر ونؤثر؛ لذلك فالإيسيسكو لها مواقف ثابتة ودائماً في كل حدث دولي وإسلامي

نضع خطة تستهدف تنفيذ ٥٠٠ مشروع سنوياً في الدول الأعضاء

من خلال البيانات التي تصدرها ومن خلال اللقاءات المتخصصة التي تعقدها وعلى سبيل المثال الأحداث التي جرت في غزة في يناير الماضي من الهجوم على الشعب الفلسطيني المحاصر الأعزال والعدوان عليه بالأسلحة المحرمة دولياً وقتل الأطفال والنساء، وتدمير المساجد والمؤسسات التعليمية والمستشفيات وغيرها... كل هذا بالطبع عرفنا به من خلال عملنا الإعلامي والثقافي وباتصالاتنا مع المنظمات الدولية، كذلك ما يجرى في دارفور وغيرها من مناطق العالم الإسلامي.

الهدف في التعريف بهذه القضايا هو أن نقول إن هذا العدوان الذي يجرى في أجزاء كثيرة من العالم الإسلامي هو عدوان على دول ذات سيادة ولها كرامة ولها هوية ولها خصوصيات ثقافية يجب احترامها، ولو جرى هذا في أي بلد في العالم لأُدين، ولو قامت جماعة مسلحة في تكساس ضد الحكومة المركزية الأمريكية لحاربتها الحكومة المركزية الأمريكية وقالت إن هؤلاء متمردون يجب القضاء عليهم، فالذي يجرى في دارفور على سبيل المثال هو عمل التمرد قام به أفراد مدعومون من الخارج لضرب

الاستقرار وضرب الوحدة الوطنية في السودان، والعدوان على غزة هو عدوان على أرض محتلة وشعب محتل محاصر من قبل دولة غاصبة ومحتلة، هذه القضايا يجب أن يعرفها العالم، نحن لسنا هنا ندافع عن معتدين أو ندافع عن ظالمين أو عن مرتكبي جرائم إبادة، نحن ندافع عن شعوب مضطهدة تحارب، وعن دول تعاني شر الجهات المتمردة التي تضر بمصالحها واستقرارها، وهذه هي الحقيقة التي يجب أن تكون بينة لكل الناس.

■ إذاً لكم اهتمام بالقضايا السياسية أيضاً؟

● بالطبع، ليس هناك اختلاف الآن بيننا وبين أي منظمة أخرى في العالم، كل المنظمات لها أبعاد سياسية فضلاً عن أبعادها التخصصية، فالسياسة تدخل في كل شيئ؛ لأننا نرى أن ما يجرى هو قضايا غير سياسية سيست، مثلاً، القرار الذي صدر عن المحكمة الجنائية الدولية باعتقال الرئيس السوداني عمر البشير هو في شكله قرار قانوني، لكنه في حقيقته قرار سياسي، فتدخلت السياسة في القانون؛ ولذلك فنحن يجب أن يكون لنا موقف من هذا.

وموقفنا إننا كنا ضد هذا القرار ورفضناه وقلنا إنه قرار ظالم ومجحف وغير قانوني وغير منطقي؛ لأن الذي يحدث في دارفور هو تمرد ضد دولة لها سيادة وضد أرض يراد تفتيتها، ولذلك فهو خارج عن القانون الدولي، والقانون الدولي يجرم مثل هذا العمل.

ولهذا يجب أن يكون القانون الدولي عادل، لا يكيل بمكيالين ويطبق على الجميع دون تمييز.

■ إذاً باعتباركم منظمة حكومية منبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي لكم آلية التحرك إزاء مثل هذه القضايا.. كيف؟

● بالطبع، من خلال الميثاق الذي وضع للإيسيسكو عند إنشائها واجتمعت عليه الدول الأعضاء ووقعت عليه يؤكد أن للإيسيسكو دوراً مهماً في الدفاع عن مصالح الأمة الإسلامية وعن هويتها وعن ثقافتها وعن استقلالها.



مبنى الايسيسكو

الإيسيسكو لها مواقف ثابتة ودائمة تجاه الأحداث الدولية والإسلامية

■ لكم دور تثقيفي وفكري كبير معنية به هذه المنظمة، دوركم الآن في ظل ما تشهده بعض الدول العربية والإسلامية من إرهاب... تطرف فكري وثقافي لدى فئة من الشباب.. ما الدور الذي تقوم به المنظمة في معالجة مثل هذه الأمور؟

● التطرف مذموم وممقوت في الإسلام، فهو دين الوسطية والاعتدال، والذي يتطرف يخرج عن إطار الفهم الصحيح للإسلام وتعاليمه، ولذلك نحن ندعو إلى تثقيف الجماهير المسلمة بالثقافة المعتدلة الوسطية التي جاء بها الإسلام التي تنهى عن الفحشاء والمنكر والعدوان والبغي، وتحترم الكرامة الإنسانية وتحرم الدم المسلم والدم المعاهد، وتحرم العدوان على حقوق الناس وعلى ممتلكاتهم وعلى أعراضهم، وتدعو إلى الرفق بالناس والتعامل معهم بالتي هي أحسن، هذه كلها قيم إسلامية يجب أن يعرفها الناس وأن تطبق في حياتهم وأن تعلم في مدارسهم لكي ينشأ الأطفال وينشأ النشئ مشبعاً بهذه القيم والمبادئ التي دعا إليها الإسلام.

ومنهج المنظمة في التعريف بهذه المبادئ وهذه القيم وهذه التعاليم هو المنهج الذي اعتمدته في استراتيجياتها التربوية والثقافية وفي خطط عملها وفي برامجها وفي أنشطتها المختلفة التي تنفذها في الدول الأعضاء وبين المسلمين خارج الدول الأعضاء؛ ولذلك نحن ندعو لإتاحة الفرصة للعلماء والدعاة المستنيرين الذين يفهمون الإسلام ومقاصده النبيلة لكي يتعاملوا مع ظاهرة التطرف ويعالجوها بالنقاش الهادئ وبإقناع من يقع فريسة للتطرف والعنف بأن يقلع عن ذلك، لأنه ليس من الإسلام في شيئ، وأن الإسلام دين يدعو إلى السماحة والرحمة وإلى إقامة العدل وإلى احترام النفس البشرية وعصمة دم الإنسان.


التويجري لدى حديث للزميل حاتم عبد القادر

■ كيف ترى الدعوة إلى «تجديد الفكر الإسلامي» وهو عنوان ليس بالجديد.. ما الآلية الحديثة التي يمكن أن تدور في فلكها هذه الدعوة باعتباركم رئيس منظمة الإيسيسكو؟

● لا يتم التجديد والاجتهاد الحقيقي إلاّ في بيئة تسمح باختلاف الرأي وبحرية التعبير؛ ولذلك نحن نطالب بأن يتاح للعلماء المجددين والمجتهدين أن يعبروا عن آرائهم التجديدية والاجتهادية في جو من الحرية بعيداً عن التفكير والتفسيق والتفزيع والمضايقة؛ لأنه لا ينشأ الفكر الصحيح إلاّ في بيئة تحترم الفكر والتنوع الفكري.

من ناحية أخرى لكي ينجح الاجتهاد في تحقيق التجديد لابد أن تكون هناك إرادة سياسية تسمح لهذه الأفكار التجديدية التي تسعى إلى تطوير المجتمع وتحديثه من أن تكون مؤثرة في المجتمع من خلال وسائل الإعلام ومناهج التعليم ومنابر الثقافة والخطاب الديني في المساجد ونفس الشئ في المجتمعات الأخرى.

■ وكيف ترى المناخ في الوقت الحالي؟

● إلى حد ما غير مهيأ ونريد أن يتهيأ بشكل أفضل.

نحتفي برموز الثقافة الإسلامية ونتعاون مع أكثر من ١٧٠ منظمة دولية إقليمية

■ لكم بحث عن الرؤية الإسلامية إلى الواقع والمستقبل.. بإيجاز نود التعرف على هذه الرؤية؟

● واقعنا اليوم لا يسر، بكل صراحة، العالم الإسلامي فيه مشكلات كثيرة، وفيه اختلافات على كافة المستويات الدينية والسياسية، هناك عدم تكامل في قدرات العالم الإسلامي الاقتصادية والمعرفية والعلمية، ليس هناك تواصل حقيقي بين شعوب العالم الإسلامي، والاستراتيجيات التي وضعت لا تنفذ بشكل فعال، ويجب أن نعيد النظر إلى العالم الإسلامي ونرتب البيت الإسلامي ترتيباً محكماً، وهناك حروب في العالم الإسلامي، والوضع في فلسطين لا يسر، وكذلك في العراق، وفي أفغانستان، والصومال، والسودان وفي مناطق كثيرة منه.

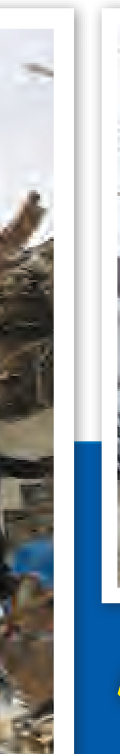
العالم الإسلامي كأنه يعيش في حالة تمزق وفي حال ذهول وحيرة، فيجب أن يبادر العالم الإسلامي إلى لم شمله وتوحيد صفوفه ومعالجة أزماته بروح التضامن الإسلامي والأخوة الإسلامية، وأن يقدم المصالح العليا والكبرى للأمة على المصالح الضيقة القطرية، وأن يترفع قادة العالم الإسلامي عن الخلافات، وأن يعملوا على لم الشمل لكي تستطيع شعوبهم أن تنهض النهضة المرجوة في تحقيق التلاحم والتكامل والتضامن الذي يؤدي إلى التقدم والتطور وحماية الذات والدفاع عن مصالحة الأمة. بغير ذلك لا يمكن لنا أن ننجح.. هذا هو واقعنا.

أما المستقبل الذي نسعى إليه فهو أن نغير هذا الواقع ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ فالتغيير يبدأ منّا نحن، الذين يجب أن نغير واقعنا بإرادتنا، ونحن الذين لدينا كل الإمكانات لإحداث هذا التغيير، والذي نريده فقط أن يتصالح المسلمون فيما بينهم وأن يعرفوا واقعهم، وأن يدركوا المخاطر التي تحيط بهم، وهي مخاطر طالت الجميع لم تستثني أحداً وما يجرى في السودان لم يقف عند السودان، سينتقل إلى أماكن أخرى إذا ترك بدون حل، لابد أن نعي أن وراء هذه العملية مؤامرة لتفتيت العالم الإسلامي وإضعافه وإشغاله في حروب داخلية وفتن وصراعات لكي تحقق إسرائيل مشروعاتها الكبيرة بإقامة دولتها الكبرى والهيمنة على المنطقة والاستفراد بالعالم الإسلامي والسيطرة عليها.

نحن مطالبون بأن نعرف هذا الواقع لكي ننظر إلى المستقبل الذي يجب أن نصل إليه وهو مستقبل القوة والتقدم والنماء.

ولا يتحقق هذا المستقبل إلاّ بمعالجة الواقع المرير الذي نعيشه وأن نعالجه بروح إسلامية صادقة وبتضامن كامل وبتفعيل لكل قدراتنا وقواتنا، وإمكاناتنا المتاحة لدينا اليوم من معرفية ومن علمية واقتصادية وزراعية وتقنية وفي كل المجالات لكي تحدث النهضة التي نسعى إليها، بغير ذلك فنحن نتحدث كثيراً ولن يتغير الواقع.





منظمات التنصير تستغل الكارثة لتنفيذ أجندتها الخبيثة

زلزال سومطرة وتداعياته القاسية

الفرقان - القاهرة: مصطفى الشرقاوي

أثار عجز الحكومة الإندونيسية عن تقديم الدعم لمنكوبي زلزال جزيرة سومطرة أو ما يطلق عليه «تسونامي الجديد» مخاوف شديدة من تحول الأراضي الإندونيسية لملاذ آمن للأنشطة التنصيرية ولاسيما أن الكارثة كانت كبيرة وأسهمت في مقتل ما يقرب من ١٣٠٠ شخص، فضلاً عن تشريد عشرات الآلاف من المواطنين المتضررين بفعل هذه الكارثة المروعة.

ولم تتوقف الكارثة التي فاقت حدودها إمكانية الحكومة الإندونيسية التي أخفقت طوال الأعوام الماضية أصلاً في معالجة آثار المد البحري تسونامي الذي ضربها عام ٢٠٠٥م وما خلفه من أزمات اقتصادية واجتماعية لم تواجه بأساليب جيدة تقلل من آثارها وتداعياتها السلبية.

ويتخوف الكثير من استغلال الدمار شبه الشامل الذي ضرب جزيرة سومطرة من قبل منظمات التنصير على مختلف ألوان طيفها لتحقيق مكاسب من وراء الكارثة، لاسيما أن هذه المنظمات تحتل أرضية كبيرة في الساحة الإندونيسية سواء في ظل الكوارث أم في الأحوال العامة.

وقد زاد الطين بلة أن منظمات الإغاثة «التنصيرية» لم تعد تنكر أجندتها التنصيرية وهو ما ظهر على لسان العديد من المسؤولين بها الذين لم يخفوا وجود روابط وثيقة بين العمل الإغاثي والأنشطة التنصيرية وعلى رأسهم القس مارك لورينسكي مدير منظمة «نور الحب لانشيه النصرانية»؛ حيث أوضح استحالة







الفصل بين الأنشطة الإغاثية والتنصير، فهم كما يحتاجون إلى الخير يحتاجون كذلك لإطلاعهم على القيم النصرانية، فهذه المنظمات لم تعد تجد حرجًا في الربط بين طبق الطعام والتلويح بالإنجيل.

وقد استغلت عشرات من المنظمات الكارثة لتنفيذ مخططها الخبيث مستغلة ظواهر الفقر واليتم التي باتت تضرب البلاد، ولاسيما أن الكوارث الأرضية المتتالية أصبحت حدثًا عاديًا في إندونيسيا.

تداعيات كارثية

ويزيد من مخاطر الأزمة أن بادانجا التي ضربها الزلزال ويزيد تعدادها على ٩٠٠ ألف نسمة قد تضررت كثيرًا من الأزمة لدرجة أن قرى بأكملها قد أبيدت بفعل هذا الزلزال، وفشلت الحكومة الإندونيسية في توفير المأوى والملاذ المناسب لهم، بل وإنها ومنذ الساعات الأولى لوقوع الزلزال قد طالبت دول العالم بتقديم مساعدات عاجلة لها للإسهام في التخفيف من أضرار الكارثة.

وقد لبت المئات من منظمات التنصير النداء الإندونيسي على خير ما يكون، وتوجهت عشرات من المنظمات إلى سومطرة، فيما كثفت المئات من المنظمات التنصيرية الموجودة على الأراضي الإندونيسية أصلاً وجودها وعلى رأسها منظمات كاراياتاس وأوكسفام والإخوان الكومبنيون ومنظمة النصرة الكاثوليكية وجيش يسوع ومجلس الكنائس ومنظمة وورلد هليب الأميركية التي لم تستطع الحكومة الإندونيسية منعها من معاودة نشاطها في أراضيها، رغم تورطها في السابق في اختطاف أكثر من ٣٠٠ طفل من آتشيه وتهريبهم خارج البلاد، وهي الفضيحة التي اعترف بها مساعد وزير الخارجية الأمريكية السابق بان إنجلاند، مطالبًا بضرورة وقف مثل هذه الإجراءات في حينها.

المنصرون يتحدثون ببجاحة عن الربط بين الأغذية والإنجيل

الطعام والإنجيل

وقد سعت هذه المنظمات للاستفادة من الكارثة، فربطت بين تقديم خدماتها وبين حصول الناجين من الكارثة على الأناجيل والكتيبات الخاصة بالنصرانية، وكذلك تكرر السيناريو نفسه في التركيز على الأرامل والأيتام التي غيبت الكارثة ذويهم بجمعهم في معسكرات في ضواحي سومطرة، وتنظيم لقاءات مع ضحايا الزلزال يقودها قساوسة ورهبان خبراء في التنصير؛ حيث لم تكن هذه المنظمات سعيها لاستعادة مجد يسوع

في إندونيسيا لدرجة أنها تصف إقليم آتشيه «بالمسيحي» رغم أغلبيته الساحقة المسلمة، وهو ما فسرته مصادر بأن اللفظ يكشف عن وجود مخطط قوي لتنصير أهالي آتشيه المعروفة في إندونيسيا ببلد القرآن والمساجد.

وقد كشفت مصادر عن وجود أكثر من ٣٠٠ مركز تنصيري في سومطرة حاليًا لإغاثة المتضررين من الزلازل المدمرة تتراوح بين مراكز تعليمية ومشافٍ ومطاعم سريعة لتقديم المواد الغذائية، فضلاً عن محلات لتوزيع ملابس عليها شعارات تنصيرية.

ومما يفاقم من الكارثة أن الوجود النشيط للمنظمات التنصيرية في الأراضي يقابل بوجود عربي وإسلامي ضئيل من قبل منظمات إغاثية شبه رسمية تفتقد القدرة والكوادر القادرة على مجابهة الأنشطة التنصيرية المتنامية.

مساعدات ضئيلة

ولا تزيد أعداد المنظمات الإغاثية الإسلامية على عشرة منظمات موجودة في إندونيسيا حاليًا على رأسها مساعدات من الحكومة السعودية والهلال الأحمر القطري وبعض المنظمات الإغاثية الكويتية والإماراتية، وهو نشاط اقتصر على تقديم مؤن غذائية وأدوية وأغطية، وهي مساعدات على أهميتها لا تستطيع أن تنافس المنظمات التنصيرية التي تتمتع بحرية كبيرة داخل أراضي إندونيسيا بذريعة رغبة الحكومة الإندونيسية في الظهور بمظهر الحكومة المعتدلة دينيًا، لدرجة أنها تغض الطرف سنويًا عن عديد من الأنشطة المدمرة لمنظمات التنصير التي تضر بشدة بهوية الشعب الإندونيسي المسلم.

خطب ود الغرب

ويدعم الطرح السابق الدكتور مسلم إبراهيم عبد الرؤوف أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الرانيري الإسلامية الإندونيسية؛ حيث يرى أن الكوارث الصعبة التي تعانيها إندونيسيا بانتظام استمرار قد حولت البلاد إلى أرضية مناسبة لأنشطة التنصير، وهو أمر لا تتنبه الحكومات الإندونيسية المتتالية إلى مخاطره، وربما تغض الطرف عنه سعيًا لخطب ود القوى الغربية وتسويق النظام الإندونيسي لنفسه على أنه نظام معتدل ووسطي ولا يحجر على الرأي الآخر.

إحدى المنظمات التي تورطت في اختطاف أطفال آتشيه لتنصيرهم تشارك في أعمال الإغاثة

وأوضح د. عبد الرؤوف أن مخاطر الأنشطة التنصيرية فاقت كل الحدود ووصلت إلى حد يهدد هوية البلاد، مشيرا إلى أن كارثة المد البحري تسونامي قد أتاحت للمنظمات فرصة ذهبية لتنفيذ مخططها، لافتًا إلى أن زلزال سومطرة يوفر الفرص نفسها، بل إن الغياب الرسمي عن إعانة المتضررين قد سمح لمنظمات التنصير بتنويع أنشطتها وإغراء أعداد كبيرة بالابتعاد عن الإسلام واعتناق النصرانية في مراحل تالية.

وانتقد د. مسلم ضعف وجود منظمات الإغاثة الإسلامية في إندونيسيا ولاسيما أنها تعرضت لحملة شرسة طوال السنوات الماضية جعلت الكثير منها تغلق أبوابها، مشددًا على أهمية عودة هذه المنظمات إلى الساحة الإندونيسية مجددًا.

غياب المنظمات الإسلامية يفاقم من الكارثة ودعوات لاستعادة أرضيتها

اقتراب القيامة

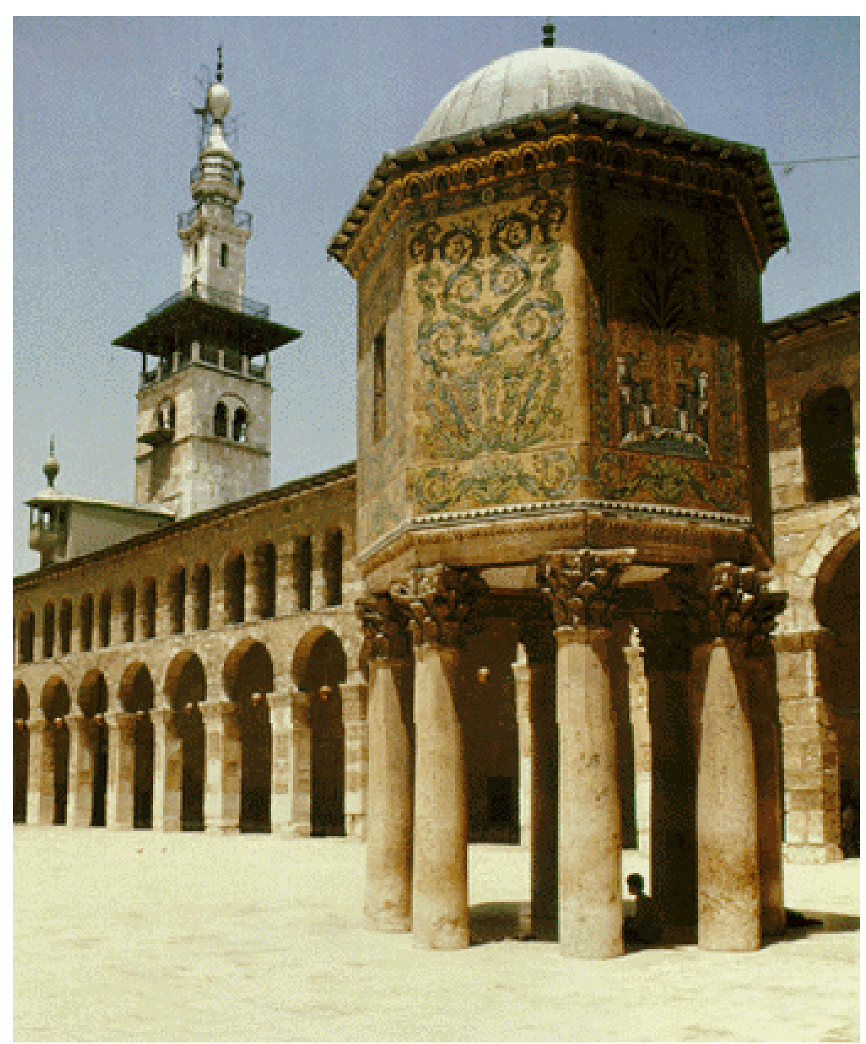
ولم تتوقف تداعيات زلزال سومطرة عند هذا الحد، فقد أعادت قضية تعدد الزلازل فتح قضية علاقة تكرار هذه الكوارث باقتراب قيام الساعة، خصوصًا أن هناك أحاديث صحيحة تشير إلى المعنى نفسه: «لا تقوم الساعة حتى تروا أمورًا عظامًا لم تكونوا ترونها ولا تحدثون بها أنفسكم»، وبصورة أوضح في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل وتتقارب الزمان وتظهر الفتن».

لذا فتكرار مثل هذه الكوارث يشير إلى إحدى علامات قيام الساعة، وإن كان العلماء يرفضون تصنيفها لعلامات كبرى أو صغرى، وإن أجمعوا على أن كثرة هذه الكوارث قد تؤشر إلى قرب قيام القيامة مع استحالة تحديد موعدها.

وهو ما يوافق عليه د. أحمد يوسف أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة؛ حيث يرى أن حديث رسول الله ﷺ واضح في هذا الصعيد تعد الكوارث علامة من علامات قيام الساعة أو اقترابها، وإن كان الحديث عن توقيتات زمنية بعينها في هذا الصعيد أمر شديد الصعوبة.

وأوضح يوسف أن الحديث عن توقيت بعينه لقيام الساعة أمر يعود لقدرة الله وحده، معتبرًا أن الحديث عن اقتراب الساعة بشكل محدد يعد ضربًا من الغيب والظنون مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئًا﴾.

وأشار يوسف إلى أن تعدد الكوارث ومنها الزلازل يؤشر لقيام الساعة، لكن لا ينبغي الحديث عن سنوات بعينها لاسيما أن حديث الظنون يجب أن يبتعد عن الأمور العقائدية والتعبدية.



مــن روائــع أوقــاف المســـلمين (١-٤)

عيسى القدومي

الحديث عن الوقف في الإسلام وامتثال الصحابة رضوان الله عليهم وصية النبي ﷺ في اتباع سنة الوقف «وهو أن يحبس الأصول من بساتين ودور وآبار» ليصرف من ريعها على أبواب الخير، حديث عظيم، فقد أسهمت تلك الأوقاف في تمكين الاقتصاد الإسلامي وتنمية الموارد لتفي بحاجات الدول وأهلها.

والجوانب الإنسانية في أوقافنا بلغت الآفاق وأثبتت أن الأمة الإسلامية أمة حية، أمة تجديد لا أمة تبديد، وأمة ابتكار لا أمة تكرار، وأمة إبداع لا أمة ابتداع، جوانب رائعة تأخذ الألباب من دقتها واهتماماتها بأمثلتها الرائعة، وتفردها بنتاجها الحضاري عن سائر الأمم.

أوقاف عديدة حلت مشكلة الفقر، وأسهمت في حل المشكلات الاجتماعية والصحية والنفسية والعلمية والبيئية والإنمائية رحمة بالناس وتخفيفا لمعاناتهم وحفظاً لكرامتهم في الحياة، أما بعد الممات فأوقفت المقابر، وخصصت الأوقاف التي تصرف على أكفان الموتى وسد ديون من مات ومعلق في رقبته دين، وأوقاف أوقفت لتكون استراحة للمسافرين ومأوى وإطعاما؛ وآبار حفرت لأهل البادية وعابري السبيل لسقي رَكُوبهم وماشيتهم، يقصد منها التقرب إلى الله تعالى، وكسب الأجر في الحياة وبعد الممات.

بل أوقاف فاقت حاجة الإنسان لتلبي حاجة الحيوان، بل البيئة أيضاً، وكل مناحي الحياة؛ فهذا وقف لإطعام الطيور، وذلك لرعاية الخيول التي هرمت بعد أن قدمت خدماتها الجليلة في الجهاد والفتوح، وأخرى لعلاج الحيوانات المريضة، وتلك لشق طرق الحجيج إلى بيت الله الحرام، وآخر لحفر الآبار وسقي الماء.

ولم تعرف البشرية نظاماً اقتصاديا كما لنظام الوقف في الإسلام من أحكام وإتقان؛ فسنة الوقف هي نظام إسلامي شُرع بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة، يجب إحياؤها لتحيا الأمة ويعود لها عزها واستقلالها ومكانتها لتأخذ بأسباب القوة؛ فالأوقاف من أهم الموارد الاقتصادية للدولة الإسلامية؛ قال الله تعالى: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} وقال رسول الله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وقد بلغ من حرص الصحابة أنه لم يبق أحد منهم وهو يستطيع أن يوقف إلا وقف، قال القرطبي: إن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وعائشة وفاطمة وعمرو بن العاص والزبير وجابراً كلهم وقفوا الأوقاف، وأوقافهم بمكة والمدينة معروفة مشهورة، وذكر صاحب «المغني»، أن جابراً قال: لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ ذو مقدرة إلا وقف، وهذا إجماع منهم، فإن الذي قدر منهم على الوقف وقف، واشتهر ذلك ولم ينكره أحد؛ فكان إجماعاً.

وكان ﷺ يرشد أصحابه إلى الوقف ويحثهم عليه؛ ولهذا روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أصاب عمر بخيبر أرضاً، فأتى النبي ﷺ فقال: أصبت أرضاً، لم أصب قط مالاً أنفس منه، فكيف تأمرني به؟ قال: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها». فتصدق عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث، في الفقراء والقربى وفي سبيل الله والضيف وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقاً غير متمول فيه.

ولقد امتدح رسول الله ﷺ خالد بن الوليد، على وقفه أَعْتَاده وأدراعه، فقال: «أما إنكم تظلمون خالداً، فقد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله».

وعن أنس بن مالك ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «سبع يجري للعبد أجرهُنّ وهو في قبره بعد موته: من علّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته».

فالوقف من أفضل القربات وأجل الطاعات؛ لما فيه من استمرار العمل الصالح واستمرار أجره لصاحبه بإذن الله تعالى، وهو من خصائص المسلمين؛ إذ لم يعرف من قبلهم؛ ولذا قال الإمام النووي - رحمه الله -: الوقف من خصائص المسلمين. وقال أيضا: وهو مما اختص به المسلمون، قال الشافعي: لم يحبس أهل الجاهلية دارا ولا أرضا فيما

لم تعرف البشرية نظاما اقتصادياً كما لنظام الوقف الإسلامي من أحكام وإتقان

علمت. «الفقه الإسلامي وأدلته».

نماذج من الأوقاف الإسلامية على مر العصور:

تتابعت الأوقاف منذ عهد النبي محمد ﷺ واستمر القادرون على الوقف على مدى التاريخ الإسلامي يوقفون أموالهم، أوقافاً تتسم بالضخامة والتنوع، حيث صارت هذه الأوقاف من مفاخر المسلمين،لم يدعوا جانباً من الجوانب الخيّرة إلا أوقفوا فيه من أموالهم، حتى شملت هذه الأوقاف الإنسان والحيوان؛ وبلغت ما لا يخطر على بال إنسان أن يفعله في شرق ولا غرب، وهذه نماذج منها أسردها على سبيل المثال لا الحصر.

بئر رومة

أول وقف خيري في الإسلام هو بئر رومة، التي كانت ليهودي يبيع ماءها لأهل المدينة ليشربوا منها، ولما هاجر النبي ﷺ وقدم المدينة وليس فيها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال: «من يشتري بئر رومة فيكون دلوه مع دلاء المسلمين، بخير له منها في الجنة؟» فاشتراها عثمان ؓ وأوقفها على أهل المدينة.

ومن ثمّ بدأ الصحابة يوقفون الأراضي والحدائق والأسلحة والدروع،وأخرج البخاري بالسند إلى أنس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ (آل عمران: ٩٢)، قال أبو طلحة أرى ربنا يسألنا من أموالنا، فأشهدك يا رسول الله أني قد جعلت أرضي بيرحاء لله، قال: فقال رسول الله ﷺ: «اجعلها في قرابتك» قال: فجعلها في حسان بن ثابت



وأبي بن كعب.

بساتين وعيون قرية سلوان

كان أول الأوقاف وأعمال الخير في بيت المقدس هو المصلى الجامع الذي بناه أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه داخل أسوار المسجد الأقصى حيث كان المسجد يتسع لثلاثة آلاف من المصلين.

ومن عناية عثمان بن عفان رضي الله عنه في القدس أنه أمر في خلافته بوقف قرية سلوان المجاورة للقدس ذات العيون والحدائق على ضعفاء المدينة المباركة.

واستمرت الأوقاف في فلسطين والقدس في القرون الأولى وما بعدها من قرون، فكان البناء الأموي للمسجد الأقصى ولمسجد قبة الصخرة . وأوقفت بعدها السبل والتكايا والمستشفيات ودراسة الطب والآبار والمساجد والمدارس والمعاهد؛ بل أوقفت الأوقاف للصرف على طلاب العلم ومدرسيهم وإيواء الطلبة والوافدين وإطعامهم وكفالتهم بمبالغ نقدية تدفع لهم، وأوقاف للمقابر، وكفالة العجائز (الأرامل) ممن شددن الرحال إلى المسجد الأقصى



وانقطعن هناك بعد وفاة أزواجهن.

وكان الوقف في القدس وفلسطين يقوم بما تحمل أعباءه وزارات عدة مجتمعة كوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والصحة والتربية والتعليم العام، والإسكان والتعمير والدفاع والري، فضلا عن وزارة الأوقاف .

بل إن الناصر الفاتح صلاح الدين الأيوبي أعاد الحياة إلى القدس بأن أوقف الأوقاف التي طالت كل مناحي الحياة؛ ليصرف من ريع الأوقاف على المسجد الأقصى وتسهيل شد الرحال والمكوث في القدس وتوفير الطعام والشراب والمأوى والتعليم والطبابة لأهل القدس وما حولها، وبذلك عادت الحياة إلى القدس سريعاً بعد أن غُيب عنها المسلمون ٩١ عاماً وهي في ظل رماح الاحتلال الصليبي، وخلال أقل من سنة كانت القدس تُقصَد ويشد إليها الرحال ويتقرب إلى الله في مجاورة المسجد الأقصى وهو ثالث المساجد التي يشد إليها الرحال، وهذا من فقه الناصر صلاح الدين وحنكته أن أعاد الحياة الاقتصادية للقدس وبعودتها عاد النبض لكل مناحي الحياة.

وصل أمر الوقف في الحضارة الإسلامية حتى خصص المسلمون أوقافاً لبعض الحيوانات التي لها حق الضيافة والإيواء

وقف الآنية

روى الرحالة ابن بطوطة في كتابه: (تحفة النظار) بعض ما شاهده في دمشق أثناء تطوافه بها فقال: مررت يوماً ببعض أزقّة دمشق، فرأيت مملوكاً صغيراً قد سقطت من يده صحفة من الفخار الصيني، وهو يسمّونه (الصحن) فتكسرت، واجتمع الناس، فقال له بعضهم: اجمع شقفها واحملها معك لصاحب أوقاف الأواني، فجمعها وذهب معه الرجل إليه، فأراه إياها، فدفع له ما اشترى به مثل ذلك الصحن.

قال ابن بطوطة: وهذا من أحسن الأعمال، فإنّ سيد الغلام لا بُدّ له أن يضربه على كسر الصحن أو ينهره، وهو ينكسر قلبه ويتغير لأجل ذلك، فكان هذا الوقف جبراً للقلوب.

متنزه الفقراء

من غريب الأوقاف وأجملها قصر الفقراء، الذي عمره في ربوع الشام دمشق نور الدين محمود زنكي؛ فإنه لما رأى ذلك المتنزه مقصورا على الأغنياء، عز عليه ألا يستمتع الفقراء مثلهم بالحياة، فعمر القصر ووقف عليه قرية (داريّا) وهي أعظم ضياع الغوطة وأغناها .

وفي دمشق لا تزال المدرسة النورية التي أنشأها البطل العظيم نور الدين الشهيد، وهي الواقعة الآن في سوق الخياطين، ولا تزال قائمة تعطينا نموذجا حيا لهندسة المدارس في عصور الحضارة الإسلامية، لقد زارها الرحالة ابن جبير في أوائل القرن السابع الهجري، فأعجب بها وكتب عنها .

العصا لمن لا يصلي

• من نوادر أوقافنا أن رجلاً لم يجد ما يوقفه قبل مماته إلا شجرة في صحن البيت، فجمع أبناءه وأشهدهم بأنه أوقف تلك الشجرة؛ لتؤخذ أغصانها، ويعمل منها العصي، ليضرب بها من لا يصلي .

بغلة شيخ الأزهر

• كان هناك وقف خاص لمركب شيخ الأزهر عرف بمسمى: «وقف بغلة شيخ الأزهر؛ ليوفر الدابة التي يركبها شيخ الأزهر ونفقاتها وعلفها ورعايتها .

مؤنس المرضى

• وهو وقف الإيحاء إلى المريض بالشفاء، ووظيفة من جملة وظائف المعالجة في المستشفيات، وهي تكليف اثنين من المرّضين يقفان قريبًا من المريض، بحيث يسمعهما ولا يراهما، فيقول أحدهما لصاحبه: ماذا قال الطبيب عن هذا المريض؟ فيردُّ عليه الآخر: إن الطبيب يقول: إنه على خير، فهو مرجو البُرء، ولا يوجد في علّته ما يُقلق أو يزعج. وهذا مما يساعد المريض على النهوض من فراشه للأثر النفسي الذي تتركه تلك الكلمات التي سمعها عليه!

الطيور المهاجرة

• وخصص وقف في مدينة فاس على نوع من الطير يأتي في موسم معيّن، فوقف له بعض الخيّرين ما يعينه على البقاء، ويسهّل له العيش في تلك المدّة من الزمن؛ وكأن هذا الطير المهاجر الغريب له على أهل البلد حقّ الضيافة والإيواء!! وغيرها الكثير.

لا شك أنها أوقاف في نهضة الأمة وبناء اقتصادها لخصائص الوقف الإسلامي، فهو نظام محكم متعدد الجوانب متجدد العطاء، وموقظ للقدرات ففيه إبداع وتجديد، يحفظ عز الأمة ومكانتها بدوام فوائده وبقاء عوائده.

موسوعة صالح بن عبدالله العبيري.. رائعة من روائع الثقافة!

بقلم: هيام الجاسم

إذا فتحت حوارا مع طرف آخر يلزمك التأكد من اتفاقه معك حول مدلولات مفردات الكلمات التي تتداولها معه أثناء حوارك، لا تبحر معه في حوارات عميقة ثم أنت وهو تكتشفان أن كل منكما يغرد خارج السرب ويحلق في فضاء معاني كلمات أنت تدركها بغير ما يدركها محاورك!! كلما كانت المدلولات واضحة ومتحدة ومتفقاً عليها، ضمن الطرفان حوارا جادا نافعا لا عقيما، وحتما ستتقارب الأفكار حتى لو لم يقتنع كل طرف بقناعات الآخر، عن هذا المبدأ يسطر لنا الأستاذ الفاضل صالح بن عبدالله العبيري رائعة من روائع الفكر والثقافة، هي موسوعة أسماها: «موسوعة ثقافة المرحلة الثانية الموجزة»، والمؤلف من المملكة العربية السعودية، يسلط الضوء من خلالها وفي مقدمتها على غياب الوعي الثقافي بين الناس في إدراك الفروق بين المصطلحات والتعريفات والمفاهيم والحدود للمفردات، أعجبتني كثيرا موسوعته وأكبرتها وكاتبها في نفسي، بصراحة -عزيزي القارئ- هي موسوعة متميزة في مبتغى مؤلفها وهدفه، أنا أدري أن غيره كثير قد ألف قواميس في السياسة واللغة والاقتصاد وأخرى متعددة.

ولكن تعال معي -عزيزي القارئ- لنتناول شيئا من مقدمة الأستاذ الفاضل لندرك معا حجم البون الشاسع بين المتقدمين والمحدثين في مدى مراعاتهم لمعاني المفردات التي يتحاورون بها مع خصومهم، يقول في مقدمة الموسوعة وهي جزء واحد فقط، طبعتها الأولى في ١٤٢٩هجرية/٢٠٠٨م ،يقول فيما كتب ص:٩ «في ثقافة عالم الأمس أيام الباقلاني والفارابي وابن سينا وابن حزم وغيرهم كان الحد (التعريف) منطلقا لتكوين العقل العربي؛ ففي الحد تظهر الحقيقة، ورأينا التنقل بين المذاهب بحثا عن الحقيقة لهذا، ورأينا عدم التنقل لتنوع المشارب فتطغى زاوية ما ويتوارى الحد فتظهر وجهة نظر المخالف، وبالحد يكون الإيمان بالمفهوم، ومعه كان الفعل والتفاعل فبانت ثقافتهم فتقزمت عقليتنا··· يكمل قائلا : وثقافة اليوم رمادية هشة أو هي لا تؤدي إلى ثقافة أصيلة وآنية مرنة؛ لأننا لا نعيش ثقافة الأجداد، بل ظل ذلك مستنسخاً لا يؤثر ولا يقبل التأثير لانعكاس شخصيتنا القلقة بين التقصير عن الماضي والخوف من الحاضر·· وفي ص ١٠ يقول: فإن نجا المرء مما سبق (التعميم والخلط) فقد يقع في الجهل بآلية الحوار، فالبعض يجادل



ويظن أنه يحلل، يتصور أنه يقرر، يستقرئ وهو يقصد الاستنتاج، يماري ويظن أنه يناظر، ويدافع بالصد عن حزبه أو مذهبه ويهاجم بالتصيد في مذهب غيره ويظن أنه موضوعي، ويتمنطق وهو لا يعرف إحقاق الحق بجانب انتمائه المتعصب ولا يعرف من المنطق إلا أن هناك علماً اسمه المنطق، وبعضنا لا يكتفي بإقصاء خصمه بل قد يصل إلى تكفيره...».

ويقول في موضع آخر: «هذه ألوان من عيوبنا قليل من كثير جعلت ثقافتنا باهتة؛ لعدم تحديد المفهوم والمصطلح ولعدم وجود معيار يسهم في تحديد الحد، كل ذلك ينبغي أن يضاف لمجهود السابقين في تشكيل العقل المفترض» ويقول أستاذنا صالح أيضا ص١١: «تفسير النص حسب مراد الانتماء سبب فوضى، يقول أبو الحسن الندوي: «الفوضى سببت كثيرا من الكوارث البشرية، والفوضى اللغوية أشد خطرا وأكثر ضررا من الفوضى السياسية «لتحقق غاياتها تستثمر الفوضى اللغوية واختلاف المفاهيم» انتهى النقل.

عزيزي القارئ، كلام غاية في الحساسية والخطورة، وما حكاية وقصة الإرهاب عنا ببعيدة؛ إذ هي كلمة لاكتها ألسن كثيرة وحيكت حولها تعريفات مطاطية؛ كل يدعي أن تعريفه ومصطلحه هو الصواب، وأيضا ليس عنا ببعيد - بل قريب - ذلك التنازع الذي يدور هذه الأيام حول تعريف مصطلح الصحابة؛ لذا فمؤلفنا الأستاذ صالح يدعو للتحاكم إلى معيار اللغة والمصطلح الثابت عند أهل الاختصاص كل في شأنه؛ فهم الأجدر بأن يتفقوا ويقننوا تعريفات ثابتة بعيدا عن التسييس والتعصب، هذا إن لم يكن عندنا أصلا حدود ثابتة مقررة في كتب أهل العلم والاختصاص.

إعداد: عبدالقادر علي ورسمه

خطاب الجليل للبشير النذير



جمع وإعداد: سعيد بن عماش السعيدي

صدر حديثاً عن دار غراس للنشر والتوزيع هذا الكتاب الذي هو شرح مبسط لسور جزء «عم»، وقد حاول المؤلف تسليط الأضواء على هذه السور ونقل أقوال العلماء، ويقول: فإن الجزء الثلاثين له سماته المهمة، حيث تناول بأسلوبه المقتضب موضوع الإيمان بالله تعالى والإيمان باليوم الآخر، وأخذ الأخير حيزا واسعاً بل كلياً في وصف ذلك اليوم العظيم تحذيراً للأمة.
ويقع الكتاب في ١١١ صفحة.

تأمل واعتبار.. قراءات في حكايات أندلسية

تأليف: دكتور عبدالرحمن الحجي

صدر عن سلسلة روافد التي تصدرها إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت كتاب «تأمل واعتبار.. قراءات في حكايات أندلسية» للدكتور عبدالرحمن الحجي، والكتاب يمثل نوعاً من إعادة الاعتبار لتاريخ مسلمي الأندلس والتوقف عند بعض مشاهدها المختلفة علمية كانت أم بطولية، فضلاً عن بعض المشاهد الحزينة التي كانت سمة بارزة من سمات المجتمع الأندلسي في فتراته الأخيرة، ويشير المؤلف إلى أن كثرة من هذه الحكايات لا ترد حين يجري تناول كثير من الموضوعات البحثية العامة، والحق أنها لا يجوز أن تترك أو تهمل أو تبعد عن تناول الموضوعات التاريخية، لكنها قد لا تجد لها مكاناً مناسباً معها، ومن هنا كان لزاماً أن تقدم ولا تضيع لجمالها وتأثيرها ومكانتها.
وتأتي أهمية الكتاب أن مؤلفه متخصص في تاريخ الأندلس وألف عنها العديد من الكتب القيمة ومنها: (التاريخ الأندلسي منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة) و(العلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوروبا الغربية خلال المدة الأموية).
ويقع الكتاب في ١٩٧ صفحة.

الأربعون المنتقاة من رياض الصالحين بشرح ابن عثيمين

جمعه: محمد عمر سليمان الفليج



رسالة لطيفة جمع فيها معدها أربعين حديثاً منتقاة بعناية فائقة وتتلاءم مع الواقع؛ حيث إن العديد من أبناء الصحوة الإسلامية يفتقرون إلى تفقه مثل هذه الأمور التي وقف عندها شارح الأحاديث فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، ومؤلفات الشيخ ابن عثيمين غنية عن التعريف، وتبرز أهمية الكتاب إذا عرفنا أن حجم شرح رياض الصالحين يصعب على الجميع حمله في كل وقت، بينما يسهل حمل هذه الرسالة في السفر والحضر والاستفادة من فوائدها العلمية والعمل بها، وقد أفاض فضيلة الشيخ ابن عثيمين في شرح حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه الذي يأمر بالسمع والطاعة لولاة المسلمين؛ مما يزيل اللبس عند كثير من أبناء الصحوة والمتبنين لأفكار الخوارج؛ حيث يقول الشيخ رحمه الله: وأما قول بعض الناس السفهاء: إنه لا تجب علينا طاعة ولاة الأمور إلا إذا استقاموا استقامة تامة، فهذا خطأ، وهذا غلط، وهذا ليس من الشرع في شيء، بل هذا من مذهب الخوارج الذين يريدون من ولاة الأمور أن يستقيموا على أمر الله في كل شيء، وهذا لم يحصل من زمن فقد تغيرت الأمور.
ويقع الكتاب في ٢٢٩ صفحة، وهو من إصدارات غراس للنشر والتوزيع.

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

مع القراء

موقف المسلم من المواقف

في كل مرحلة من مراحل عمر الإنسان يصادف كثيرا من المواقف التي تحفر في قلبه وعقله ووجدانه الأثر العظيم، بحيث إن بعضها لا يمكن نسيانه ولا تناسيه، فكلما مر عليه أمر كبيرا كان أم صغيرا فإنه يعود بالذاكرة إلى لوراء ويعيد أحداثه كأنه حدث في وقت قريب.

ولكن الأسوأ أن تكون هذه المواقف من المواقف المؤلمة فتخز القلب بإبرة مسمومة مليئة بالحزن والأسى والحيرة، فتترك جرحًا كلما أراد أن يلتئم فتح مرة أخرى ونزف دموعا وهموما، وإن التأم فإنه يترك ندوبا قاسية لا تمحى، ويمكن أن تكون هذه المواقف سبلا من سبل الله عز وجل لنا ليربينا وإشارة ورحمة منه عز وجل ليرينا أموراً لم نكن نراها في السابق، فاحتجنا أن نُعالج بصفعة قوية؛ لكي نتدارك أمورنا ونلحق أنفسنا من الوقوع في الهاوية أو الانغماس في الدنيا وفتنها الزائفة التي تغري الكثير منا وتنسيه الآخرة ولذتها الدائمة.

يا إخواني ويا أخواتي، أقول كلماتي هذه لتكون تذكيرا لي ولكم، ولتكون تصبيرا لي ولكم فنؤمن حق الإيمان بأن كل ما يصادف المسلم من أمر فهو خير سواء كان هذا الأمر هينا أ، لا، سواء كان على رغبتنا وهوانا أو، لا، متبعين حديث النبي عليه الصلاة والسلام في قوله : «عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر وكان خيراً له وإن أصابه ضراء صبر فكان خيراً له.»

وأخيراً أدعو الله لي ولكم أن يرزقنا الصبر العظيم والشكر الجزيل، وأن يجعلنا من عباده المخلصين .. آمين

أختكم في الله

إيمان حب الرمان

علاج التشبه بالرجال

علاج هذه الفتاة في مبدأ الأمر هو كله بيد الله تبارك وتعالى إن شاء هداها، وإن شاء تركها تخوض في معصيتها، ولكن ما يجب عليّ نحوها هو دعاء الله تبارك وتعالى أن يهديها هداية تبين لها طريق الرشاد، والإلحاح في الدعاء لها وتحري أوقات الإجابة، وأبين لها حرصي الشديد على مصلحتها وسعادتها وراحتها في الدنيا والآخرة دون استخدام الأسلوب المنفر لها كالشدة والصراخ والتزمّت في الرأي، وسأذكر النصائح الآتية:

١. التربية الإيمانية: لا بد من تربية البنت منذ الصغر على طاعة الله عز وجل، وعلى العقيدة الصحيحة، والتأدب بآداب الشرع المطهر؛ لتنشأ البنت على الإيمان والأخلاق الفاضلة؛ قال ﷺ: «من يلي من هذه البنات شيئا فأحسن إليهن كنّ له سترا من النار» متفق عليه.

٢. القدوة الحسنة: سواء في البيت من الأم عندما تتخلق بالحياء، وتتأدب مع الأب في المعاملة ولطف الكلام، ومع الرجال الأجانب بعدم الحديث معهم، وخفض الصوت إذا اضطرت إلى ذلك، وعندما تخرج تلتزم بالحجاب الشرعي والحياء والأخلاق الفاضلة، أم من مجتمعها النسوي من أخوات وصديقات يتصفن بالخلق والحياء.

٣. إلزام البنت والمرأة بالحجاب الشرعي: وعدم السماح لهن بلبس ما يخالف ذلك من «الكاب» والعباءة المطرزة وغيرهما.

٤. عدم السماح للمرأة بالخروج دون حاجة، وإن خرجت مع السائق الخاص بالعائلة فلا بد من وجود المحرم معها، ثم معرفة إلى أين تذهب.

٥. نهيها عن التشبه بالرجال: سواء في اللباس أو في المظهر، ولا بد أن يكون لباسها شبيها بلباس النساء.

٦. عند النزول إلى الأسواق: وعند الشراء يستحسن أن يكون محرم المرأة هو الذي يسأل عن البضاعة ومجادلة البائع في الأسعار؛ ليحفظ للمرأة حياءها.

٧. اليقين الكامل بحكمة خلق الله.

أسماء الخالدي





المرأة والعمل

هناك شروط يجب أن تتوافر إذا أرادت المرأة أن تخرج للعمل، وهي:

١ - أن يكون العمل مباحاً.

٢- أن يكون الخروج لحاجتها الشخصية أو حاجة المجتمع.

٣- أن يكون بإذن الزوج أو ولي الأمر.

٤- عدم التفريط في حق الزوج أو الأولاد.

٥- ملاءمة العمل لطبيعة المرأة.

٦- الالتزام باللباس الشرعي.

٧- عدم مس الطيب وهو العطر.

٨- الاعتدال في المشي.

٩- أمن الفتنة.

١٠- عدم الخلوة أو الاختلاط بالرجال.

المجالات التي يباح فيها عمل المرأة:

١- مجال الدعوة إلى الله.

٢- مجال العلم والتعليم العام.

٣- التطبيب والتمريض للنساء خاصة.

٤- مجال الشؤون البيتية.. كالخياطة.

٥- العمل الإداري في محيط النساء.

٦- شؤون المكتبات الخاصة بالنساء.

هذه بعض الضوابط الشرعية التي يجب على المرأة أن تلتزم بها عند خروجها للعمل حتى تنال رضا الله وسعادة الدارين، وحتى تقوم بعملها المناط بها على أتم وجه.

آثار سلبية لخروج المرأة إلى العمل:

١- آثار سلبية على الطفل بفقدان الرعاية والحنان.

٢- آثار سلبية لعمل المرأة على نفسها؛ ففي عمل المرأة نهاراً في وظيفتها، وعملها ليلاً مع أولادها وزوجها إجهاد عظيم.

٣- آثار سلبية على زوجها؛ فعملها له آثار نفسيه سيئة على زوجها، ويفتح بابا للظنون السيئة بين الزوجين.

٤- آثار سلبية على المجتمع؛ ففيه زيادة لنسبة البطالة؛ إذ إن عملها يؤدي إلى عدم توظيف عدد من الرجال.

دينج مان - الكويت

أشجار الجنة وثمارها

قال تعالى: ﴿إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا﴾، وقال عز وجل: ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة﴾. فسدر الجنة مخضود منزوع الشوك، وطلحها منضود معد للتناول دون كد ولا عناء. ومن تلك الأشجار ما ظلها يسير فيه الراكب مائة عام، وما يقطعه؛ قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام وما يقطعها»، وقال تعالى: ﴿وظل ممدود﴾ ومن تلك الأشجار سدرة المنتهى؛ قال تعالى: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى﴾. ومما يزيد أشجار الجنة بهاء وجمالا أن سيقانها من الذهب، قال ﷺ: «ما في الجنة شجرة إلا وسيقانها من ذهب». وقال تعالى: ﴿إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون﴾، إنها فواكه كثيرة طيبة لا تنقطع؛ فأشجارها دائمة العطاء، وافرة الخضرة، ممتدة الظلال، في كل حال قد تشابهت أشكالها وثمارها، بيد أن كنهها ومذاقها يختلف، وهذا من لطائف نضجها وعجائب قدرة الله في إبداعها؛ قال تعالى: ﴿كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها﴾.

هيئة أهل الجنة...

قال رسول الله ﷺ: «عن هيئتهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم، ستون ذراعا في السماء».

فما أعذب تلك الحياة..! وما ألذ عيشها..! حياة كلها مودة وصفاء وألفة وإخاء.. ومحبة وصدق ووفاء؛ قال تعالى: ﴿وهدوا إلى الطيب من القول﴾، وقال سبحانه: ﴿لا تسمع فيها لاغية﴾، وقال سبحانه: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين﴾. وقال رسول الله ﷺ: «يدخل أهل الجنة جردا مردا... أبناء ثلاث وثلاثين»، كما أنهم لا يبصقون ولا يتمخطون ولا يتغوطون ولا ينامون.

عبير ناصر



همسة تصحيحية



د. بسام الشطي

الحجاب هو الأصل في المسلمة

بداية أتوجه بخالص الشكر للنائب محمد هايف المطيري على غيرته وتفاعله في قضية مهمة ومتابعتها إلى نهايتها ليحق الحق ويبطل الباطل، والشكر موصول إلى لجنة الإفتاء بالأوقاف للصدع بالحق وعدم الخوف في الله من لومة لائم.

ولقد جاءت وصية رسولنا ﷺ بالنساء خيرا، وقال: «خياركم خياركم لنسائهم»، فحرص الشارع الحكيم على صيانة المرأة وحمايتها؛ لأنها درة مكنونة، وقد حماها الإسلام بسياج متين عن العين والشهوة والاستمالة، فجاء الإسلام بمقاصد عظيمة «حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال»، فصيانة الأعراض مقصد عظيم لا يجوز التهاون فيها؛ ولذلك وضع الشارع حدودا ضد القذف واللعن والزنى بكل أنواعه من خلال ستر المرأة وصيانتها.

● إن مؤسس دعوة التبرج والتكشف هو إبليس؛ قال تعالى: ﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما﴾، فالمتبرجة جعلت قائدها إبليس، وهي شر النساء، كما ورد في الحديث: «وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات، لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم»، وهذا كناية عن قلة من يدخل منهن بعد قبول توبتها عند ربها عز وجل.

● لقد بايع الرسول ﷺ المرأة على أمور عظيمة وذكر منها: ﴿ولا تتبرجي تبرج الجاهلية الأولى﴾، كما قال لأميمة بنت رقيقة. والمتبرجة من النساء في النار: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات..».

● الدين الإسلامي دين وقاية، فقبل أن يقيم الحدود ويوقع العقوبات يريد حماية الضمائر والمشاعر والحواس والجوارح، ودين لا يريد أن يعرض الناس للفتنة؛ ولذلك لما سئل الرسول ﷺ عن حق الطريق ذكر منها: «غض البصر وكف الأذى»، وقال: ﴿ذلك أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾.

● التبرج يجلب اللعن للمرأة؛ فقد جاء في الحديث: «سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات، رؤوسهن كأسنمة البخت، العنوهن؛ فإنهن ملعونات».
لقد أمر الرسول ﷺ زوجتيه «أم سلمة وميمونة» بلبس الحجاب أمام ابن أم مكتوم الأعمى - رضي الله عنهم جميعا - فقالتا: يا رسول الله، أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال: «أفعمياوان أنتما؟ ألستما تبصرانه؟!».

● ولقد أجلى الرسول ﷺ بني قينقاع من أجل أنهم ربطوا عباءة امرأة مسلمة فسقطت فارتفع ثوبها شيئا وظهر ساقها فقام الرجال بقتل ذلك اليهودي ثم تم إجلاؤهم، فكيف بحال نسائنا؟!

● وهذه المرأة السوداء التي كانت تصرع وطلبت إلى الرسول ﷺ أن يدعو الله لها عندما تصرع ألا تتكشف ويراها الرجال «قمة في الحياء والستر والعفة».

● وإذا نظرنا وتأملنا وجدنا مجموعة من المنهيات تلحق بالتبرج مثل «الوصل بالشعر الطبيعي أو الصناعي والأظافر» والوشم، والتفلج، وكل ذلك تغيير لخلق الله، وهو من طرق إبليس: ﴿ولآمرنهن فليغيرن خلق الله﴾.

وأيضا حديث: «لا تباشرِ المرأة المرأة، فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها»، فإذا كان الوصف محرماً فكيف بالنظر؟!

● وعندما سأل جرير بن عبدالله رسول الله ﷺ عن نظرة الفجأة فقال: «اصرف بصرك». وقال لعلي رضي الله عنه: «لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن الأولى لك، وليست لك الثانية».

شبهات ورد

● تقول: الحجاب تزمت والدين يسر.
جميع الأحكام التي جاء بها الشارع يسيرة وليست قاسية ﴿يريد الله بكم اليسر﴾، ومن هذه الأحكام الحجاب الذي فرضه الله عز وجل على النساء المسلمات.

● تقول: الحجاب تخلف ورجعية وعادات جاهلية.
الحجاب الذي فرضه الإسلام على المرأة لم يعرفه العرب قبل الإسلام؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾.
والحجاب مدنية وحضارة وعزة في الالتزام بلباس أمهات المؤمنين الذي جاء مخلدا في معجزة رسولنا الأمين.

● تقول: الحجاب وسيلة لإخفاء الشخصية.
كل إنسان يعرف أن المرأة التي تستر نفسها يطهر قلبها وتتصف بالعفة والحياء، والتي تظهر تبرجها وزينتها فهذا دليل على قلة حيائها وهوانها على نفسها وقد يساء بها الظن؛ لأنها عرضت نفسها بوصفها سلعة خبيثة الطوية.
والمعلوم أن المرأة التي تستر نفسها تذوق الويلات من الأجهزة الحكومية والإدارات الجامعية في بعض الدول، والحملات الإعلامية الجائرة عليها.

● عفة المرأة في ذاتها وليست في حجابها.
الثياب لا تتسع لصاحبها عفة مفقودة ولا تمنحه استقامة معدومة، والحجاب فرض لحماية المرأة ومحافظة على عفة الرجال الذين قد تقع أبصارهم عليها.

● تقول: الأحكام تتبدل بتبدل الزمان..
الأحكام الشرعية ثابتة لا تتبدل ولا تتغير مهما تبدلت الأزمنة وتطورت، ومن هذه الأحكام الحجاب.

● تقول: التبرج أمر عادي لا يلفت النظر.
إذا كان أمرا عاديا ولا يستهوي القلوب، فلماذا تبرجت ولمن تتبرج؟! ولماذا تحملت كلفة أدوات التجميل وأجرة الكوافير ومتابعة الموضات؟!

وأخيرا أقول: يا للعجب من الاستماع إليهن وهن يدندنَّ حول الحرية الشخصية وتقديسها والتدخل في حريتهن الشخصية، ويخالفن بذلك الشريعة التي تأمر بنات حواء بالستر والحجاب وعليهن الطاعة؛ قال رسول الله ﷺ: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، فقالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى» رواه البخاري.

همسة تصحيحية